المرحلة :**الأولى** **المادة** : **علم النفس النمو**

الفصل : **الثاني** **عدد الساعات**: **٣**

مفردات المنهج

(١) علم النفس النمو ناشئته وتطوره ، تعريفه، أهمية دراسة معنى النمو، النضج ، التطور.

(٢) العوامل المؤثرة في النمو(الوراثة ، البيئة).

أولا: العوامل الوراثية: معنى الوراثة ، كيف تعمل الوراثة (الجينات والكر وموسومات ، الصفات التي تتأثر بالوراثة .

ثانيا: العوامل البيئة

١- بيئة ما قبل الولادة المرحلة الجينية وعواملها : تغذية إلام الحامل – الحالة الصحية للام الحامل – الحالة الانفعالية – تأثير العقاقير والمخدرات – تأثير الإشعاع – أمراض إلام الحامل.

٢- بيئة ما بعد الولادة : تأثير الأسرة – تأثير المدرسة – تأثير المجتمع وثقافته.

(٣) الخصائص العامة للنمو (القوانين العامة للنمو)

١- النمو عملية مستمرة ٢- اختلاف معدل سرعة النمو ٣- اختلاف معدلات النمو

٤- تغير في معدل سرعة النمو أو تتابع المراحل ٥- النمو عملية معقدة

٦- النمو عملية متفردة.

(٤) جوانب النمو

١- النمو الجسمي والحركي

٢- النمو العقلي (نظرية بياجيه في النمو العقلي ومراحلها):

- مصادر المعرفة الاستكشاف الحسي – النمو الحركي . وسئل الاتصال والقراءة.
- العوامل المؤثرة في النمو العقلي : حالة أعضاء الحس – الذكاء – فرص التعلم – نوع الخبرة – الجنس.

٣- النمو اللغوي

- الكلام واللغة والفرق بينهما – أهمية اللغة الإنسانية – مراحل نمو اللغة
- العوامل المؤثرة في النمو اللغوي
- الصحة ، الذكاء ، جنس الفرد ، حجم الأسرة ، الحرمان ، المستوى الاقتصادي والاجتماعي ، دور الأسرة والمدرسة في النمو اللغوي للأطفال.

٤- النمو الانفعالي : كيف تنمو الانفعالات ، دور النضج في النمو الانفعالي ، دور التعلم ، دور الآباء والمعلمين.

٥- النمو الاجتماعي

- الخبرات الاجتماعية المبكرة وأهميتها.
- تطور نمو الاجتماعي لدى الاطفال من نهاية السنة الثانية وحتى الطفولة المتأخرة.

٦- النمو الخلقي

- معنى السلوك الخلقي
- تطور النمو الخلقي – تعلم السلوك الخلقي – تعلم المفاهيم الخلقية
- موجز لنظرية بياجيه وكوهلبرت

(٥) مرحلة البلوغ والمراهقة

- معنى البلوغ والمراهقة
- التغيرات المصاحبة – تغيرات جسمية – انفعالية – عقلية.
- أهم مشكلات المراهقين
- أهم مظاهر السلوك الاجتماعي.

جامعة ديالى

كلية التربية الاساسية

محاضرات في علم نفس النمو

اعداد

م.م.مريم خالد مهدي الجنابي

المطبعة المركزية / جامعة ديالى
العراق - ديالى طريق بغداد / بعقوبة القديم

اسم الكتاب : محاضرات في علم نفس النمو

اعداد : م/م. مريم خالد مهدي الجنابي

عدد النسخ : ١٠٠

تنفيذ : المطبعة المركزية / جامعة ديالى

سنة الطبع :١٤٣٥ هـ ٢٠١٤ م

تصميم : أزهر نذير

الاميل : central_printing2008@yahoo.com

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة للمطبعة المركزية جامعة ديالى وللمؤلف ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملا أو مجزأ أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الحاسوب أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً

الطبعة : الأولى السنة : ٢٠١٤ م

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق الوطنية ببغداد (٧٠٨) لسنة (٢٠١٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

" اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ"

صدق الله العظيم

(سورة الروم:الآية ٥٤)

الاهداء

إلى

- الشموع المضاءة

والزهور المتفتحة.....طلبتي الاعزاء

أهدي هذا الجهد المتواضع

الفهرست

المقدمة:.....١١-١٢

التعريف بالمصطلحات ذات العلاقة بعلم نفس النمو.....١٣-١٦

موجز عن نشأت علم نفس النمو وتطوره:.....١٦-١٧

أهمية دراسة علم نفس النمو:.....١٨-٢١

مراحل النمو:.....٢١-٢٢

مطالب النمو.....٢٢-٢٥

الخصائص أو المبادئ أو القوانين العامة للنمو:.....٢٥-٢٨

العوامل المؤثرة في النمو (الوراثة والبيئة):.....٢٨-٣١

بيئة ما قبل الولادة (البيئة الجنينية):.....٣١-٣٣

العوامل المؤثرة في بيئة ما قبل الولادة:.....٣٣-٣٦

العوامل المؤثرة في بيئة ما بعد الولادة:.....٣٦-٣٨

جوانب نمو الطفل: ٣٨-٦٥

أولاً: النمو الجسمي :.....٣٨-٤٠

ثانياً:النمو العقلي:.....٤٠-٤٦

ثالثاً:النمو اللغوي:.....٤٦-٥٦

رابعاً:النمو الانفعالي:.....٥٦-٥٨

خامساً:النمو الاجتماعي:.....٥٨-٦١

سادساً:النمو الاخلاقي:.....٦١-٦٥

المراهقة:.....٦٦

النمو الجسمي (التغيرات الجسمية) في مرحلة المراهقة:.....٦٦-٦٧
النمو الانفعالي (التغيرات الوجدانية) في مرحلة المراهقة.....٦٧-٦٨
النمو الاجتماعي (مظاهر السلوك الاجتماعي) في مرحلة المراهقة....٦٨-٦٩
النمو العقلي في مرحلة المراهقة:.....٦٩
أهم مشكلات المراهقين:.....٧٠-٧٦
المصادر والمراجع:.....٧٧-٧٨

وردت في القرآن الكريم الكثير من الآيات القرآنية التي تدل على خلق الله تعالى للإنسان ومن هذه الآيات:

قوله تعالى:" اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥) (سورةالعلق:الآيات١-٥)

وقوله تعالى:" يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ " (سورة الحج:الآية٥)

وقوله تعالى:" هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ " (سورةغافر:الآية٦٧)

ويفيد علم النفس بشكل عام في فهم السلوك وضبطه وتوجيهه والتنبؤ به، بينما يفيد علم نفس النمو بشكل خاص في فهم سلوك الفرد وضبطه وتوجيهه والتنبؤ به وهو ينمو من بدء حياته إلى نهايتها. وتفيد دراسة علم نفس النمو كل

من علماء النفس والمربين والوالدين والمجتمع والافراد أنفسهم في فهم النمو وخصائصه وتتبع مراحلة المختلفة.

فالنمو يتضمن التغيرات الجسمية والفسيولوجية من حيث الطول والوزن والحجم والتغيرات التي تحدث في أجهزة وأعضاء الجسم المختلفة ،والتغيرات العقلية المعرفية والتغيرات السلوكية الانفعالية والاجتماعية التي يمر بها الفرد في مراحل نموه المختلفة.لذا نجد إن مراحل النمو التي يمر بها الفرد لها خصائص تختلف من مرحلة عمرية لأخرى ولها مطالب من المفترض أن تتحقق في كل مرحلة من مراحل نمو الفرد. كما إن لهذا النمو قوانين ومبادئ عامة يسير عليها كل من يريد فهم نمو الفرد وتتبعه. وهناك جوانب كثيرة من النمو التي يمر بها الفرد في حياته ابتداءً من مرحلة ما قبل الولادة إلى مرحلة الشيخوخة منها (النمو الجسمي ، والنمو الاجتماعي، والنمو الاخلاقي، والنمو الانفعالي، والنمو اللغوي....ألخ)

ويبدو إن موضوعات علم نفس النمو متشعبة ومعقدة إلا إنني أردت أن أسهل على طلبتي دراستهم في مادة علم نفس النمو فجاء هذا الكتيب البسيط في ضوء المفردات المقرر تدريسها لهم والموضوعة من قبل القطاعية العامة للمناهج الجامعية للعام الدراسي(٢٠١٣-٢٠١٤م)، فضلاً عن تمكينهم الاستفادة من هذا الكتيب لمعرفة وتتبع مراحل النمو وجوانبه والمطالب التي لابد أن يعملوا على تحقيقها في المستقبل كي ينموا نمواً صحيحاً من الجوانب العقلية والانفعالية والجسمية والاخلاقية وغيرها من جوانب النمو المهمة.

-**السلوك عرفه(زهران) بأنه:** هو أي نشاط (جسمي أو عقلي أو اجتماعي أو انفعالي) يصدر من الكائن الحي نتيجة لعلاقة ديناميكية بينه وبين البيئة المحيطة به. والسلوك عبارة عن استجابة لمثيرات معينة.

-**كما عرفه(رزوق)بأنه:** مجمل الاستجابة الكلية على الصعيدين الحركي والغددي التي تصدر عن كائن عضوي إزاء أي وضع أو موقف يواجه هذا الكائن ويدعوه إلى القيام برد فعل ما.

-**ويُعرّف كذلك بأنه:** النشاط الصادر عن الكائن الحي استجابة لمثيرات خارجية أو محفزات داخلية ،ويتصف هذا السلوك بالتكرار وقد يكون هذا السلوك حركي أو عقلي أو لغوي أو أنفعالي.

-**النمو:** هو سلسلة متتابعة من التغيرات تحدث في اجهزة واعضاء الانسان ابتداءً من مرحلة ما قبل الولادة إلى آخر مرحلة من حياته ،ويؤثر النمو السابق من هذه السلسلة في النمو اللاحق مما يؤدي الى استكمال دورة النمو عند الانسان ليكوّن ما يسمى النضج.

-**ويُعرّف كذلك بأنه:** التغيرات الكمية والنوعية التي تحدث في اجهزة واعضاء جسم الانسان ابتداءً من مرحلة ما قبل الولادة الى مرحلة الشيخوخة .التغيرات الكمية من حيث الطول والوزن ،والتغيرات النوعية من حيث اكتساب الخبرات والمهارات والاتجاهات والميول ....ألخ.

-**النضج:** هو التغيرات التي تحصل في اجهزة واعضاء جسم الانسان (الرجل أو المرأة)بحيث تؤدي الى قيامها بوظائفها بالشكل المطلوب (الطبيعي).

-**ويُعرّف كذلك بأنه:** عمليات النمو الطبيعي التلقائي التي يشترك فيها الناس جميعاً والتي تتمخض عن التغيرات المنتظمة في سلوك الانسان بصرف النظر عن أي تدريب أو خبرة سابقة أي أنه أمر تقرره الوراثة.

-**التعلم وعرفه كل من(زيعور ومريم)بإنه:** هو التغير النسبي في السلوك نتيجة الخبرة والممارسة.

ويُعرّف كذلك بأنه: الاستجابة التي يصدرها الكائن الحي نتيجة لممارسته لنشاط معين.

علاقة النضج والتعلم في عملية النمو:

يتفاعل كل من النضج والتعلم ويؤثران معاً في عملية النمو، فالنضج والتعلم بالنسبة للنمو مترابطان ترابط الهيدروجين والاوكسجين بالنسبة للماء كلاهما ضروري ومهم ،فلا نمو بلا نضج ولا نمو بلا تعلم، ويلاحظ معظم انماط السلوك تنمو وتتطور بفعل النضج والتعلم معاً،ومثال ذلك إن الطفل لا يستطيع ان يتكلم إلا إذا نضج جهازه الكلامي وإلا إذا تعلم الكلام.

-**علم النفس:** هو العلم الذي يدرس سلوك الكائن الحي ،وما وراءه من عمليات عقلية ودراسة دوافعه وديناميات وآثاره دراسة علمية يمكن على أساسها فهم السلوك والتنبؤ به والتخطيط له.

-**وعرفه (نايت ومرجريت) بإنه:** الدراسة المنسقة للخبرة والسلوك ،بما في ذلك سلوك الانسان والحيوان ،السلوك السوي والمنحرف،السلوك الفردي والجماعي.

فروع علم النفس: يُقسم علم النفس من حيث النظرية والتطبيق إلى:

أولاً:الفروع النظرية وهي كالاتي:

١-علم النفس العام.

٢-علم النفس الفارق.

٣-علم النفس التكويني.

٤-علم النفس الاجتماعي.

٥-علم نفس الشواذ.

٦-علم نفس النمو.

٧- علم نفس الحيوان.

ثانياً: الفروع التطبيقية وهي كالاتي:

١-علم النفس التربوي.

٢-علم النفس الصناعي.

٣-علم النفس الاداري.

٤-علم النفس التجاري.

٥-علم النفس الجنائي.

٦-علم النفس القضائي.

٧-علم النفس الارشادي.

٨-علم النفس الكلينيكي.

٩-علم النفس العسكري.

وعلم نفس النمو: هو فرع من فروع علم النفس النظرية يدرس النمو النفسي في الكائن البشري منذ وجوده عند الاخصاب إلى نهاية وجوده في هذا العالم ،ودراسة مظاهر هذا النمو (جسمياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً)عبر مراحل النم المتتابعة(منذ مرحلة ما قبل الميلاد إلى الشيخوخة).

- **وعرفه (زهران) بأنه :** العلم الذي يدرس سلوك الاطفال والمراهقين والراشدين والشيوخ ونموهم النفسي منذ بداية وجودهم ،أي منذ لحظة الاخصاب إلى الممات.

ويهتم علم نفس النمو بدراسة الأتي:

١-دراسة الانسان ونموه الطبيعي في أطار العوامل الوراثية والعضوية التي تؤثر فيه.

٢-دراسة سلوك الانسان في اطار العوامل البيئية المختلفة التي تؤثر فيه سواء كانت هذه العوامل جغرفية أو اجتماعية.

٣-دراسة أثر سلوك الناس في البيئة المحيطة بهم وفي الثقافة التي ينتمون إليها.

٤-دراسة أساليب التوافق الاجتماعي والانفعالي والعوامل التي تؤثر في هذا التوافق.

موجز عن نشأت علم نفس النمو وتطوره:

لقد وجد علم نفس النمو في التعاليم الدينية والتأملات الفلسفية القديمة،وحاول رجال الدين والفلاسفة والعلماء على مر العصور القاء الضوء على ظاهرة النمو ،فقد تكلم (أفلاطون) عن التكاثر وذكر مباديء النمو عند الطفل وخصائصه في المراحل المختلفة، وأهتم (أرسطو) بوصف مرحلة

المراهقة، وذكر (جون لوك) في القرن السابع عشر الكثير عن عادات الطفل وكيفية تكوينها ودوافعه وانواعها واتفاقها مع معايير الجماعة،وقال أن الطفل يولد وعقله صفحة بيضاء،وكتب (جان جاك روسو) في القرن الثامن عشر كتابه(أميل) ونادى باعطاء الطفل حريته المطلقة للتعبير عن نزعاته الطبيعية وتنمية مواهبه وقدراته التي وهبتها له الطبيعة ،وفي القرن التاسع عشر أثرت نظريات (بستالوتزي) في التربية فهو يرى إن الانسان خير ويسعى دائماً إلى تحقيق الخير،وجاء (فرويل) وانتشرت أفكاره عن استمرار النمو و أسس (مدرسة الحضانة)،بينما أسهم (دارون) سنة١٨٧٧في علم نفس النمو من خلال نشره تحليلاً لتاريخ حياة طفله الاول الذي ولد ١٨٣٩.وساهم علماء التربية في هذا المضمار وعلى رأسهم (جون ديوي) في القرن العشرين فقد نادى بأهمية العمل والنشاط في حياة الطفل وتربيته خلال مراحل نموه جميعها، وكذلك أهتم علماء الاحياء بالعوامل الوراثية وأهميتها بالنسبة للبيئة ،وأهتم علماء الفسيولوجيا بدراسة نمو الاعضاء ووظائفها ،واهتم علماء النفس والمتخصصين بكشف المعلومات والحقائق والقوانين والنظريات حول ظاهرة النمو ومراحله المختلفة فمنهم من اختص بدراسة النمو العقلي ووضع النظريات المتعلقة بهذا الجانب ،ومنهم من اهتم بدراسة النمو الاجتماعي أو النمو الخلقي ، أو النمو الجسمي وهكذا.ولايزال البحث والتقصي في علم نفس النمو جارياً لحد الآن من خلال اجراء البحوث العلمية والدراسات الحديثة والتجارب العملية من أجل فهم طبيعة النمو ومراحله بالشكل الصحيح.

أهمية دراسة علم نفس النمو:

إن كل مرحلة من مراحل نمو الانسان ترتبط بالمرحلة التي قبلها وتمهد للمرحلة التي تليها ،فدراسة سيكولوجية الطفولة مهمة في حد ذاتها ومفيدة بالنسبة لفهم مرحلة المراهقة،ودراسة سيكولوجية المراهقة مهمة لفهم مرحلة الرشد، ودراسة سيكولوجية الرشد مهمة لفهم مرحلة الشيخوخة ،ودراسة مرحلة الشيخوخة مهمة لجعل هذا الانسان الذي مر بكل هذه المراحل أن يعيش بسعادة ويتمتع بصحة جسمية ونفسية قدر المستطاع.

وفيما يأتي شرح موجز لأهمية دراسة علم نفس النمو لكل مما يأتي:

١- أهمية دراسة علم نفس النمو من الناحية النظرية:

أهميته من الناحية النظرية أنه يزيد من معرفتنا للطبيعة الانسانية وعلاقة الانسان بالبيئة التي يعيش فيها ويؤدي إلى تحديد مراحل النمو في كافة مظاهره وخلال مراحله المختلفة مثل معايير النمو الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي في مرحلة ما قبل الميلاد ثم مرحلة الطفولة ثم مرحلة المراهقة ثم الرشد فالشيخوخة.

٢- أهمية دراسة علم نفس النمو من الناحية التطبيقية:

إن دراسة علم نفس النمو من الناحية التطبيقية تزيد من قدرتنا في توجيه الاطفال والمراهقين والراشدين والشيوخ ،وعلى التحكم في العوامل والمؤثرات المختلفة التي تؤثر في النمو بما يحقق التغيرات التي نفضلها على غيرها ويقلل أو يوقف التغيرات التي لا نفضلها، ويمكن قياس مظاهر النمو المختلفة بمقاييس

علمية تساعدنا من الناحية النفسية والتربوية في مساعدة الانسان إذا ما انضح شذوذ في النمو في أي من هذه النواحي عن المعيار العادي.

٣-أهمية دراسة علم نفس النمو بالنسبة لعلماء النفس:

تساعد دراسة علم نفس النمو علماء النفس في جهودهم لمساعدة الاطفال والمراهقين والراشدين والشيوخ خاصة في وضع الاساس العلاجي والتوجيه والارشاد النفسي والتربوي والمهني ،ويعين كذلك في وضع القوانين ومبادئ النمو وتحديد معاييره في اكتشاف أي انحراف أو اضطراب أو شذوذ في النمو وتتبع معرفة اسباب هذا الانحراف وتحديد طريقة علاجه.

٤-أهمية دراسة علم نفس النمو بالنسبة للمربين:

تساعد في معرفة خصائص الاطفال والمراهقين ،وفي معرفة العوامل التي تؤثر في نموهم وفي طرق توافقهم في الحياة وفي بناء المناهج وطرائق التدريس واعداد الوسائل للعملية التربوية،وكذلك في معرفة النمو العقلي ونمو الذكاء والقدرات الخاصة والاستعدادات والتفكير والتذكر والقدرة على التحصيل في العملية التربوية حيث توصل إلى أفضل طرائق التربية والتعليم التي تناسب المرحلة ومستوى النضج وتفيد في ادراك المعلم للفروق الفردية بين التلاميذ.

٥-أهمية دراسة علم نفس النمو بالنسبة للوالدين:

١-تساعد الوالدين في معرفة خصائص الاطفال والمرهقين بما يعينهم وينير لهم الطريق في عملية التنشئة والتطلع الاجتماعي لأولادهم .

٢-تعين الوالدين على تفهم مراحل النمو والانتقال من مرحلة إلى أخرى من مراحل النمو.

٣-تتيح معرفة الفروق الفردية الشاسعة في معدلات النمو.فلا يكلف الوالدان الطفل إلا وسعه ولايحملانه ما لاطاقة له به ويكافئانه على مقدار جهده الذي بذلة وليس على مقدار مواهبه الفطرية.

٦-أهمية دراسة علم نفس النمو بالنسبة للأفراد:

١-تفيد بالنسبة للأطفال وهم راشدوا المستقبل ،فيفضل فهم أولياء الامور والقائمين على التربية والرعاية النفسية والطبية والاجتماعية لعلم نفس النمو ،ليصبح التوجيه على أساس دليل علمي ممكناٍ مما يحقق الخير للأفراد من الطفولة إلى الشيخوخة.

٢-تساعد على أن يفهم كل انسان مستوى نموه، وطبيعة مرحلة النمو التي يعيشها ،وعليه أن يحياها بأوسع وأكمل وأصح شكل ممكن باعتبارها غاية في حد ذاتها قبل أن تكون وسيلة لغيرها.أي أن الفرد لا ينبغي له أن يضحي بطفولته من أجل رشده، بل يجب أن يحيا الطفولة على أحسن وجه ممكن حتى يبلغ أكمل رشد ممكن وهكذا.

٧-أهمية دراسة علم نفس النمو بالنسبة للمجتمع:

١- تفيد في فهم الانسان ونموه النفسي وتطور مظاهر هذا النمو في المراحل المختلفة في تحديد الشروط الوراثية والبيئية الممكنة التي تؤدي إلى أحسن نمو ممكن، وحتى لا يخطئ في تفسيره تحقيقاً لخير الانسان وتقدم المجتمع.

٢- تعين في فهم المشكلات الاجتماعية وثيقة الصلة بتكوين نمو شخصية الانسان مشكلات الضعف العقلي والتأخر الدراسي والعمل على الوقاية منها.

٣- تساعد في ضبط سلوك الانسان وتقويمه في الحاضر بهدف تحقيق افضل مستوى ممكن من التوافق النفسي والتربوي والاجتماعي بما يحقق صحته النفسية في الحاضر والمستقبل كأنسان صالح.

٤- تؤدي إلى التنبؤ الدقيق ،وتساعد في توجيه كل انسان في المستقبل حتى تفيد المجتمع فائدة كبرى.

مراحل النمو:

يحدث النمو في كافة مظاهره في شكل تغيرات وتطورات يتعرض لها الانسان النامي،وإن نمو هذا الانسان يمر بمراحل تتميز كل منها بخصائص واضحة وهذه المراحل هي:

أولاً: مرحلة ما قبل الولادة(٩ أشهر)(المرحلة الجنينية)

ثانياً: مرحلة الرضاعة (٢ سنة) (الحضانة)

ثالثاً: مرحلة الطفولة: وتقسم على ثلاثة أقسام وهي كالاتي:

أ-مرحلة الطفولة المبكرة(٣-٥)سنة (حضانة +روضة)

ب-مرحلة الطفولة المتوسطة(٦-٨) سنة (الصف الأول والثاني والثالث الابتدائي)

ج-مرحلة الطفولة المتأخرة(٩-١١) سنة (الصف الرابع والخامس والسادس الابتدائي)

رابعاً: مرحلة المراهقة وتقسم على ثلاثة أقسام وهي كالاتي:

أ-مرحلة المراهقة المبكرة(١٢-١٤) سنة (الصف الاول والثاني والثالث المتوسط)

ب-مرحلة المراهقة المتوسطة(١٥-١٧) سنة (الصف الرابع والخامس والسادس الاعدادي)

ج-مرحلة المراهقة المتأخرة(١٨-٢١ سنة (المرحلة الاولى والثانية والثالثة من الجامعة)

خامساً: مرحلة الرشد(٢٢-٦٠ أو ٦٥) سنة (دراسات عليا أو الدخول في المهنة)

سادساً: مرحلة الشيخوخة(٦٠ سنة فما فوق) (التقاعد)

مطالب النمو:

هناك اشياء عدة يتطلبها النمو النفسي للفرد وهذه الاشياء يجب أن يتعلمها الانسان لكي يصبح سعيداً وناجحاً في حياته 'أنها مطالب النمو التي تظهر في مراحله المتتابعة وتكشف مطالب النمو عن المستويات الضرورية التي تحدد كل خطوات نمو الانسان، وتبين مطالب النمو مدى تحقيق الانسان لحاجاته واشباعه لرغباته وفقاً لمستويات نضجه وتطور خبراته التي تتناسب مع مرحلة نموه. وتنتج مطالب النمو من تفاعل مظاهر النمو العضوي (كما في تعلم المشي) وآثار الثقافة القائمة (كما في تعلم القراءة)،ومستوى طموح الانسان (كما في اختيار المهنة).ويؤدي تحقيق مطالب النمو الى سعادة الانسان وتسهيل تحقيق مطالب النمو الاخرى في الوقت نفسه وفي المراحل التالية.ويؤدي عدم تحقيق مطالب النمو إلى شقاء الانسان وفشله وصعوبة تحقيق مطالب النمو الاخرى في نفس المرحلة وفي المراحل التالية.وفيما يأتي أهم مطالب النمو خلال مراحله المتتابعة:

١- مطالب النمو في مرحلة الطفولة:

-تعلم المشي.

-تعلم استعمال العضلات الصغيرة.

-تعلم الأكل.

-تعلم الكلام.

-تعلم ضبط الاخراج وعاداته.

-تعلم الفروق بين الجنسين.

-تعلم اللعب.

-تعلم المهارات الاساسية في القراءة والكتابة والحساب.

-تعلم قواعد الامن والسلامة.

-تعلم التفاعل الاجتماعي مع رفاق السن وتكوين الصداقات.

٢- مطالب النمو في مرحلة المراهقة:

-نمو مفهوم سوي للجسم وتقبل الجسم.

-تقبل الدور الجنسي في الحياة.

-تقبل التغيرات التي تحدث نتيجة للنمو الجسمي والفسيولوجي والتوافق معها.

-استكمال التعليم.

-تكوين علاقات جديدة طيبة مع رفاق السن من الجنسين.

-نمو الثقة في الذات والشعور الواضح بكيان الانسان.

-تقبل المسؤولية الاجتماعية .

-اختيار المهنة التي يرغب فيها.

-الاستعداد للزواج والحياة الاسرية.

-اكتساب قيم دينية واجتماعية ناضجة تتفق مع البيئة التي يعيش فيها.

٣-مطالب النمو في مرحلة الرشد:

-توسيع الخبرات الفعلية المعرفية بأكبر قدر مستطاع.

-اختيار الزوج أو الزوجة.

-تكوين الاسرة وتحقيق التوافق الاسري.

-ممارسة المهنة وتحقيق التوافق المهني.

-تكوين مستوى اقتصادي مناسب ومستقر والمحافظة عليه.

-تقبل الوالدين والشيوخ ومعاملتهم معاملة جيدة.

-تكوين فلسفة عملية للحياة.

-تحقيق الاتزان الانفعالي.

٤-مطالب النمو في مرحلة الشيخوخة:

-التوافق بالنسبة للضعف الجسمي والمتاعب الصحية المصاحبة لهذه المرحلة.

-القيام بأي نشاط ممكن يتلاءم مع قدرات الشيخ.

-التوافق بالنسبة للأحالة إلى التقاعد أو ترك العمل.

-التوافق بالنسبة لنقص الدخل نسبياً.

-الاستعداد لتقبل المساعدة من الاخرين وتقدير ذلك.

-التوافق بالنسبة للتغيرات الاسرية وترك الاولاد للأسرة واستقلالهم في اسرهم الجديدة.

-التوافق لموت الزوجة أو الزوج أو الأصدقاء.

-تحقيق التوافق مع رفاق السن.

-تقبل التغير الاجتماعي المستمر والتوافق مع الجيل التالي.

-تهيئة الجو النفسي الصحي المناسب للحياة الصالحة لهذه المرحلة.

الخصائص أو المبادئ أو القوانين العامة للنمو:

يحدث النمو بطريقة تحكمها عدة مبادئ اساسية وحقائق ثابتة وقوانين عامة ،ويساعد فهم هذه القوانين والمبادئ كل من المربين والاباء والعلماء والمجتمع في فهم النمو وتتبعه عبر مراحله المختلفة.ومن بين هذه القوانين والمبادئ الاتي:

١-يتضمن النمو تغيراً كمياً ونوعياً (وظيفياً):

إن الطفل لا يكبر في الحجم (الكم)فقط وإنما ينمو نوعياً في الخبرات والمهارات والتركيز،وكذلك ينمو وظيفياً فالجهاز الهضمي مثلاً لا يكبر في الحجم فقط ولكنه يتغير أيضاً من الناحية الوظيفية فيتيح ذلك هضم المواد الغذائية الاكثر تعقيداً ،مما يجعل الطفل ينوع في طعامه.

٢-يسير النمو من الداخل إلى الخارج ومن الاعلى إلى الاسفل:

يتخذ النمو في الاستجابات الحركية خلال السنة الاولى اتجاهاً من الداخل إلى الخارج أو من المركز إلى الاطراف فعندما يتجه الطفل إلى الاشياء بغية الامساك بها فأن الكتفين تستخدمان قبل الرسغ والاصابع، كما نلاحظ إن

الجزء الاعلى من الذراع أو الساق يتم السيطرة عليهما قبل السيطرة على الاجزاء السفلى من الذراعين أو الساق.

٣-النمو عملية معقدة:

النمو عملية معقدة تتداخل جميع مظاهر النمو تداخلاً وثيقاً فمن الصعب فهم الطفل من الناحية الجسمية دون أن تفهمه في الوقت نفسه من حيث أنه انسان ينفعل ويفكر ،ولا نستطيع تفهم نموه العقلي فهماً مناسباً من دون معرفة حقيقة نموه الجسمي وحاجاته البدنية.

٤-النمو عملية مستمرة:

إن النمو لا يتوقف حتى لو طرأ توقف على بعض جوانبه عند سن معين،فقد تتوقف الزيادة في الطول أو الوزن ولكن التطور النوعي يظل مستمراً منذ إن كان جنيناً في رحم أمه وحتى وفاته.

٥-تزداد الفروق الفردية من مرحلة إلى أخرى:

مثال ذلك إذا نظرنا إلى الاطفال حديثي الولادة فأننا لا نكاد نميز بينهم فأجسامهم مائلة للحمرة ،وعيونهم مغلقة، يبكون أو يستغرقون في النوم.أما إذا نظرنا الى الاطفال في الروضة أو المدرسة الابتدائية فأننا سنجد فرقاً بينهم في الطول والوزن والحجم والشكل...ألخ.

٦-النمو محصلة لعاملي الوراثة والبيئة:

تلعب الوراثة والبيئة دوراً كبيراً في عملية النمو.

على

فالوراثة: هي انتقال بعض الصفات إلى الانسان من أبويه عن طريق الجينات سواء أكانت هذه الصفات فطرية عامة في الجنس أم كانت من التغيرات التي استجدت في الاباء.

فهم

والبيئة: هي جميع المثيرات التي يتلقاها الانسان وتؤثر فيه منذ بدء حياته جنيناً في رحم أمه وحتى مماته.

بان

فة

أي إن الوراثة والبيئة يشتركان معاً في رسم مسار النمو فالوراثة تُعطي الاستعداد والبيئة تهمل على انجاز هذا الاستعداد ليصير واقعاً.

٧-النمو نتيجة لعمليتي النضج والتعلم:

فقد

النضج :هو سلسلة من التغيرات البيولوجية المنتظمة التي تؤدي الى اكتمال نضج اعضاء واجهزة جسم الانسان ،وهي لا دخل للإنسان بها.

ندُ

التعلم: هو التغير النسبي في سلوك الانسان ناتج عن الممارسة والخبرة.

فالطفل وهو ينمو عبر الزمن تنضج حواسه ودماغه وأجهزته الداخلية وعضلاته الكبيرة والصغيرة ،وكلما نضج جزء من بنائه الجسمي يفترض أنه يصبح قادراً على تعلم أداء وضيفة هذا الجزء أي بدون نضج لا يوجد تعلم.

هم

أما

قاً

٨-النمو يمكن التنبؤ باتجاهاته:

من خلا ل متابعة الطفل باستمرار نستطيع التنبؤ متى ينطق أول مرة مثلاً أو متى يمشي ومتى يتحمل المسؤولية ومتى يستطيع حمل الاشياء ،أي من خلال ملاحظة الطفل في مراحل نموه ومظاهرها وخصائص كل مرحلة يمر بها نستطيع التنبؤ من خلال ذلك باتجاهات نمو هذا الطفل.؟

٩-يسير النمو وفق معدلات مختلفة:

نلاحظ في المرحلة الواحدة من مراحل النمو لدى الانسان فقد يتسارع النمو الجسمي قياساً بالنمو النفسي ،وقد يكون النمو الاجتماعي أسرع من النمو الاخلاقي،أما بين المراحل المختلفة فالنمو العقلي الذي كان بطيئاً في مرحلة الرضاعة يزداد تسارعاً في مرحلة ما قبل المدرسة ،والنمو الجسمي الذي سار بسرعة مذهلة في فترة الحمل يتباطأ نسبياً في مرحلة الرضاعة، وهكذا يتضح لنا إن حلقات النمو لا تتحرك عبر الزمن بسرعة ثابتة فهناك فترات من النمو السريع وفترات من النمو البطيء.

العوامل المؤثرة في النمو (الوراثة والبيئة):

أولاً: الوراثة:

هي انتقال السمات من الوالدين إلى أولادهما، وتمثل الوراثة كل العوامل الداخلية التي كانت موجودة عند بدء الحياة أي عند الاخصاب ،وتعد الوراثة عاملاً مهماً يؤثر في النمو من حيث صفاته ومظاهره زيادته ونقصانه نضجه وقصوره...ألخ وتنتقل الوراثة إلى الانسان من والديه وأجداده وسلالته، وتتأثر الخصائص الوراثية نفسها بعوامل عدة منها تفاعلها وتأثرها بعضها ببعض، وتفاعلها مع المواد التي تصل إليها من البيئة الخارجية التي تحيا فيها الخلية وتفاعلها مع المادة الداخلية للخلية ،وقد تؤدي هذه العمليات إلى تغير في أحدى المورثات فتنشأ صفات وراثية جديدة.

وتنتقل الخصائص الوراثية للإنسان من والديه عن طريق المورثات(الجينات)التي تحملها الصبغيات (الكروموسومات)التي تحملها البويضة

الانثوية المخصبة من قبل الحيوان المنوي الذكري .إذ إن الخلية الجديدة (المخصبة) تحتوي على (٤٦كروموسوم)وهي (جسيمات على هيئة عصا تتضمن الجينات التي هي نواقل الصفات الوراثية)،ساهمت الخلية الجنسية الانثوية (البويضة)بـــ(٢٣ كروموسوم) والخلية الجنسية الذكرية (الحيمن أو الحيوان المنوي) بـــ(٢٣ كروموسوم) ،فعندما تلتقي الكروموسومات الانثوية مع الذكرية تكون بشكل ازواج متقابلة بحيث تناظر المورثات الذكرية في كل كروموسوم ما يقابلها عند الانثى ،فإذا كانا متشابهين في التأثير يعملان معاً وإذا اختلفا ظهرت الصفة السائدة وتنحت الصفة المناظرة إلى الاجيال القادمة، وتسهم الخصائص الوراثية في تحديد جنس الجنين فمن بين الثلاثة والعشرين زوجاً من الكروموسومات التي توجد في البويضة المخصبة نجد أن (٢٢ زوجاً تتشابه لدى الرجل والمرأة وتسمى الكروموسومات الذاتية)ولكن الزوج الثالث والعشرين يختلف عند الانثين ويشار إلى هذا الزوج بالحرفين (x,Y) وتسمى الكروموسومات الجنسية،أما الازواج الباقية فيشار اليها بالحروف الاخرى،وبخصوص كروموسوم الجنس نجد أن بويضة الانثى تحمل دائماً كروموسومات كلها من نوع(XX) فقط ،أما الحيوان المنوي فيحمل كروموسوم (X,Y)فعند اتحاد الحيوان المنوي بالبويضة الانثوية ينتج أنثى أذا كان هذا الحيوان المنوي يحمل كروموسوماً من نوع(X) وينتج ذكراً إذا كان هذا الحيوان المنوي يحمل كروموسوماً من نوع(Y) أي أن الجنس صفة تورث عن طريق الاب وليس الام.

وتختلف الصفات الوراثية باختلاف الجنس ذكراً كان أم أنثى فمن الملاحظ أن الصلع مثلاً من الصفات الوراثية التي تظهر عند الذكور فقط، ومن الصفات الوراثية الخالصة لدى الجنسين لون العينين وعمى الالوان، ولون الجلد وشكل الجسم،وهناك أيضاً بعض الامراض التي تنتقل بالوراثة ومعظم هذه الامراض تنقلها جينات متنحية مثل الهيموغليفيا أو البول السكري.

ثانياً: البيئة:

تمثل البيئة كل العوامل الخارجية التي تؤثر تأثيراً مباشراً أو غي مباشر على الانسان ،وتمثل البيئة بهذا المعنى العوامل المادية والاجتماعية والثقافية والحضارية ،وللبيئة دور كبير إيجابي حيث تسهم في تشكيل شخصية الانسان وتُعيّن أنماط سلوكه وأساليب مواجهة مواقف الحياة.إن البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل منذ أن يرى النور تشكله اجتماعياً وتحوله إلى شخصية اجتماعية متميزة.

كذلك فإن الطبقة الاجتماعية والخلقية والاقتصادية والتربوية للإنسان وتوجيهه النفسي والفرص المتاحة امامه تؤثر في عملية النمو.ومن أوضح العوامل المؤثرة هنا (التعليم والوسط الثقافي والاخلاقي والدين ومستوى الذكاء وسن الزواج واستقراره وعدد الاطفال...ألخ)

ويكتسب الانسان النامي أنماط ونماذج سلوكه وسمات شخصيته نتيجة للتفاعل الاجتماعي مع غيره من الناس من خلال عملية التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي،وخلال سنوات حياته الاولى تكون الاسرة (الوالدان والاخوة)هي من أبرز عوامل التأثير الاجتماعي ،وبعد ذلك يأتي دور الصحبة والرفاق في

المدرسة والمجتمع الكبير ،وكذلك تؤثر وسائل الإعلام ودور العبادة والنمط الثقافي الذي ينمو في أطاره الانسان.

كذلك فأن البيئة الحضارية تسهم في عملية النمو الاجتماعي للإنسان من خلال الادوار الاجتماعية لكلا الجنسين في البيئات والثقافات المختلفة.

وتؤثر البيئة الجغرافية أيضاً بما تفرضه من ظروف طبيعية واقتصادية وبشرية....ألخ

فكلما كانت البيئة صحية ومتنوعة كان تأثيرها حسناً على النمو،وكلما كانت البيئة غير ملائمة أثرت تأثيراً سيئاً على النمو فالجوع في الغذاء قد يؤدي إلى الهزال أو الموت،كذلك يمكن أن نرى كيف يصل الحال بالإنسان حين يجوع عقلياً وحين يجوع اجتماعيا أيضاً.وكما تؤثر البيئة في الانسان فأن الانسان يؤثر بالبيئة.فمثلاً الطفل العدواني أو ضعيف العقل قد يؤثر في والديه فيجعلهما عصابيين.والطفل الوديع الذكي يجعل والديه في حالة نفسية حسنة.

بيئة ما قبل الولادة (البيئة الجنينية):

بما إن النمو في المرحلة الجنينية يسير بشكل منتظم يمكن التنبؤ به،فأنه من الممكن عرضه في جدول زمني يتألف من ثلاثة مراحل وهي كالأتي:

أ-مرحلة البويضة المخصبة(من اليوم الاول للحمل إلى نهاية الاسبوع الثاني):

وتشمل المظاهر الاتية:

١-لايوجد تغيير في حجم البويضة المخصبة لعدم التصاقها بجدار الرحم.

٢-يكون النمو سريعاً في داخل البويضة المخصبة عندما يحدث الالصاق بجدار رحم الام بعد حوالي (١٠ أيام)من الاخصاب.

٣-عند الالتصاق،تصبح البويضة المخصبة جنيناً معتمداً على الام.

٤-بعد مضي (١٢) يوماً تأخذ البويضة المخصبة الشكل الاسطواني .

ب-المرحلة الجنينية الأولى(من نهاية الأسبوع الثاني إلى نهاية الشهر الثاني): وتسمى هذه المرحلة بـــ(المرحلة الأمبريونية) وتشمل المظاهر الأتية :

١-في منتصف الاسبوع الثالث تصبح البويضة مكونة من ثلاث طبقات(داخلية ووسطى وخارجية).

٢-تبدأ كل أعضاء الجسم المهمة الخارجية والداخلية بالنمو.

٣-تنمو الاعضاء التناسلية إلى درجة يمكن من خلالها تمييز جنس الجنين.

٤-يبلغ طول الجنين في نهاية هذه الفترة حوالي(٣,٨)إلى(٥,١)سم ووزنه (١٩)غم تقريباً.

٤-تنمو الاجهزة الثانوية (المشيمة والحبل السري والكيس الاميثوني الذي يسبح فيه الجنين).

٥-قد يتعرض الجنين في هذه المرحلة إلى الاسقاط أو الاصابة بالامراض نتيجة ما تتعرض له الام الحامل من أمراض قوية أو صدمات نفسية.

ج-المرحلة الجنينية الثانية (من نهايةالشهر الثاني إلى الولادة) وتسمى هذه المرحلة بـــ(المرحلة الفيتوسية) وتشمل المظاهر الاتية:

١-تستمر الاعضاء الخارجية والداخلية بالنمو .

٢-تبدأ حركة الجنين (مثل الرفس أو التلوي)بين الشهر الثاني والثالث.

٣ تتخذ الاعضاء الداخلية الاماكن نفسها التي لدى الكبار تقريباً في الشهر الخامس.

٤-يصل الجنين إلى العمر الذي يمكن أن يعيش فيه إذا حدثت الولادة قبل الاوان في الشهر السادس أو السابع.

العوامل المؤثرة في بيئة ما قبل الولادة:

هناك الكثير من العوامل والمؤثرات التي من شأنها إن تؤثر نمو الجنين في البيئة الجنينية ومن أهم هذه العوامل الأتي:

١-تغذية الام الحامل:

من المهم أن تحصل المرأة الحامل على غذاء مناسب أن أُريد لها أن تحتفظ بحالتها الصحية الطبية خلال فترة الحمل وأن تلد طفلاً صحيحاً سليماً .وهذا يبدو معقولاً إلى حد كبير أن عرفنا أن غذاء الجنين النامي أنما يأتي من مجرى الدم عند الام،ومن خلال الاغشية تسيطيع النفاذ إلى المشيمة والحبل السري.وتشير الدراسات إلى أن الجنين يحصل على متطلباته الغذائية قبل أن تحصل الأم على متطلباتها وأنه يستمد غذاءه من مذخرات الام،ثم أن هذه المذخرات إذا هبطت إلى نقطة النقص عند الأم 'عجز الجنين عن الحصول على العناصر الضرورية ،فضلاً عن أن نقص غذاء الأم الحامل يُهيء لأصابتها ببعض الأمراض لأن الجنين يأخذ منها بعض المواد كاليود والكلس ولذلك فأن الأطباء ينصحون بتحسين غذاء الأُم وتنويعه.

٢-الحالة الصحية للأم الحامل ومرضها:

الظاهر إن هناك حاجزاً فعالاً يحول بين الجنين وبين معظم أنواع الفيروسات والجراثيم عند الأم،ولهذا فأنه من النادر أن تسري العدوى من الأم إلى الجنين،ومع ذلك فإن هناك حالات نادرة ولد فيها الأطفال وهم يشكون من الجدري أو الحصبة أو التهاب الغدد النكافية بعد أن أنتقلت العدوى إليهم من الأم.

كما أن أصابة المرأة الحامل بالأمراض الزهرية وجراثيم أمراض السفلس يجعلها تتعرض لحالات الاجهاض والولادات المميتة،أو قد تؤدي إلى ولادة طفل مشوه أو مصاب بالضعف العقلي.

بالإضافة إلى ذلك فأن الإصابة بالحصبة الالمانية في الشهور الثلاثة أو الاربعة الأولى من الحمل قد تلحق بالجنين ضرراً بالغاً من قبيل الصم والبكم وأصابات القلق وغيرها من الأمراض.

٣-الحالة الأنفعالية للأم الحامل:

على الرغم من عدم وجود أتصال مباشر بين الجهاز العصبي للأم والجهاز العصبي للجنين ،إلا إن حالة الأم الأنفعالية قد تؤثر في أستجابات الجنين وتطور نموه،والسبب في هذا إن الانفعالات مثل الغضب والخوف والقلق يتدخل الجهاز العصبي المستقل عند الأم وهذا يؤدي إلى أفراز بعض المواد الكيميائية في مجرى الام ،أضف إلى ذلك إن الغدد الصماء تفرز في هذه الظروف أنواعاً وكميات مختلفة من الهرمونات وفي حالات الحمل تنفذ هذه الافرازات إلى دم الجنين فتؤثر في نموه الطبيعي ،ومن الأدلة على ذلك إن جنين الأم المنفعلة

تزداد حركته زيادة ملحوظة،كما إن الأم التي تعيش حياة انفعالية مستمرة في أثناء فترة الحمل تلد طفلاً أقل وزناً من طفل الام التي عاشت حياة مستقرة في أثناء فترة الحمل.

٥- تأثير العقاقير والمخدرات:

يتأثر نمو الجنين بأفراط الأم الحامل في تعاطي العقاقير الطبية وأدمان الخمر والمخدرات مما يحدث تغيراً كيميائياً في الدم ويعرض سرعة نمو الجنين للتأخر لتأثيرها في غذائه وتنفسه. وقد أثبتت الدراسات إن المخدرات بأنواعها تؤدي إلى تشوهات جسمية للطفل كمل تؤدي أحياناً إلى خلل في قدراته وقابلياته العقلية.

كذلك قد يؤثر تدخين الحامل في الجنين بسبب أن النيكوتين الصادر من السكائر قد يسبب تفاعلات كيميائية تنتقل بعد ذلك من خلال المشيمة ،وقد لوحظ أن سرعة نبض قلب الجنين تزداد غالباً عقب تدخين الحامل.

٦-تعرض الأم الحامل للإشعاع:

دلت الدراسات التي أُجريت على الأمل الحامل إن تعرض حوض وبطن الأم الحامل للأشعة (أشعة x) ولمرات متعددة يؤذي الجنين ويؤثر على الجهاز العصبي ويؤدي إلى الضعف العقلي أو الشذوذ الجسمي أو قد يؤدي إلى الإجهاض.

٧-عامل (Rh):

يؤكد علماء الوراثة خطورة الأختلاف بين نوع دم الأم ودم الجنين من حيث العامل (الريزيسي)وهو أحد مكونات الدم ويتحدد وراثياً،فإذا كان العامل (الريزيسي)عند كل من الأب والأم سالباً أو موجباً فلا توجد مشكلة.

أما إذا كان العامل(الريزيسي) عند الأم سالباً (-Rh) وعند الجنين موجباً (+Rh) بوراثة هذا العامل من أبيه فإن ذلك يؤدي إلى تكوين أجسام مضادة وإلى اضطراب في توزيع الأوكسجين وعدم نضج خلايا الدم وتدمير كريات الدم الحمراء عند الجنين،وبالتالي يؤثر هذا في تكوين المخ مما قد ينتج عنه تلف المخ والضعف العقلي وربما موت الجنين والأجهاض وموته بعد ولادته بقليل.

العوامل المؤثرة في بيئة ما بعد الولادة:

١-الاسرة:

كانت الأسرة ولاتزال أقوى المتغيرات وأصلب الأركان في عملية التطبيع الاجتماعي ونقل القيم والعادات والتقاليد من الجيل السابق إلى الجيل الحاضر ودلت الكثير من البحوث والتجارب على إن الأسرة أهم ركن في بناء الشخصية وتشكيلها،وإن هذا الأثر يتركز على الحياة في مرحلة الطفولة الأولى لأسباب إن الطفل في هذه المرحلة يعتمد اعتماداً كلياً على والديه وإنه مرتبط بهم ويتقبل توجيهاتهم ويمتص عاداتهم ويعجب باساليبهم ....ألخ.ويتوقف أثر الأسرة في عملية تربية الطفل على عوامل كثيرة تتعلق بتركيب العائلة من حيث عددها وتكامل هذا العدد من حيث مستواها الثقافي و الاجتماعي ومدى استقرار افرادها

النفسي،وقد أثبتت الدراسات إن الاسر التي تغرس في نفوس أطفالها العدوان واللؤم والخوف والقلق هي التي تؤدي بهم مستقبلاً إلى الاجرام والأنحراف والاضطراب النفسي ،وكذلك أكدت الدراسات إن الأسر التي تعاني من المشاكل اليومية سواء أكان ذلك بين الأم والأب أو بين الأب والأخوة أ وحالات الطلاق بين الوالدين أو حالات اليتم ...ألخ تؤدي إلى أنحراف شخصية أطفالها.

٢-المدرسة :

تظل المدرسة ابتداءً من روضة الاطفال ولأكثر من عشر سنوات مركزاً لعالم الطفل خارج الاسرة فهي تشغل نصف ساعات يقظته في كل يوم من أيام الاسبوع فهو يصل إلى مستوى من القدرة على المقارنة بين نفسه وبين الاخرين ،وهو دائماً يسعى إلى الحصول على حب أقرانه ونجده يهتم اهتماماً شديداً بمنزلته بينهم أكبر من اهتمامه بمنزلته بين أفراد أسرته.ونجد إن المعلم هو أول الاشخاص الراشدين من خارج نطاق الاسرة الذين يؤدون دوراً رئيساً في حياة الطفل الصغير،فهو بمثابة القدوة الحسنة بالنسبة للطفل يساعده على نمو مواهبه وميوله واتجاهاته وأشباع حاجاته ،لذا نجد إن الخصائص الشخصية للمعلم تنعكس على اسلوبه الذي يتعامل به مع تلامذته وبالتالي يؤثر في تعلمهم واكتسابهم المعلومات والخبرات والمهارات ومساعدتهم على تشخيص المشكلات التي ستواجههم مستقبلاً والعمل على حلها مستقبلاً.

٣-المجتمع:

من خصائص الانسان إنه لا يستطيع الحياة من دون مجتمع يحويه ويحيطه بالرعاية الاجتماعية الضرورية لنمو شخصيته من النواحي العقلية

والاجتماعية والاخلاقية والدينية والثقافية...ألخ حتى يصبح عضواً نافعاً يفيد نفسه اولاً ومن ثم يعود بالفائدة على ذلك المجتمع الذي تبنى رعايته وتأهيله من خلال المؤسسات التعليمية والتربوية والمهنية التي تعلم فيها الجوانب النظرية لمتطلبات حياته العملية و الاسرية ومن ثم تطبيقها فيما بعد في مراحل حياته المختلفة .لذا فالانسان يعيش في مجتمع مليء بالمتغيرات ومحكوم بالعادات والتقاليد التي تختلف مع المجتمعات الاخرى فكلما انسجم هذا الانسان مع معايير وعادات وقيم ذلك المجتمع وكلما استطاع هذا المجتمع من رعاية الانسان ،أستطاع أن ينمو نمواً صحيحاً وأصبح عضواً نافعاً في ذلك المجتمع.

جوانب نمو الطفل:

للنمو جوانب كثيرة في مراحل النمو المختلفة ولكننا سنختصر على ذكر جوانب النمو الخاصة بمرحلة الطفولة فقط وهذه الجوانب كالاتي:

أولاً: النمو الجسمي :

ويعني الزيادة في الوزن والطول ،ويشمل دراسة نمو الاعضاء والاجهزة الجسمية المختلفة كالجهاز العظمي والعضلي والرأس والأطراف والاسنان وما يطرأ على هذه الأجهزة من تغيير عبر مراحل النمو المختلفة. ومن المباديء العامة للنمو الجسمي للطفل إنه يبدأ من الرأس إلى القدمين ،ومن المركز إلى الاطراف،ومن العام إلى الخاص ،وبذلك فإن تكوين الاجزاء العليا من الجسم ووظائفها يسبق الاجزاء الوسطى والاجزاء السفلى منه.وهكذا فإن الاجهزة الرئيسة في حياة الانسان تنمو وتتقدم قبل الاجهزة الاقل أهمية، فإننا نجد إن براعم ذراعي الجنين تظهران قبل براعم ساقيه ،وإن طول رأس الجنين يقرب

من نصف طول جسمه في الشهر الثاني وهو يستطيع أن يحرك رأسه قبل أن يستطيع التحكم في حركات يديه وقدميه ،وكذلك فإن الطفل الوليد يحرك جسمه بأكمله بدلاً من تحريك جزء منه ثم يتطور فيستطيع أن يحرك الذراع ولكن الحركة تشمل جميع الذراع وتكون بشكل غير منتظم قبل القدرة على القيام بحركة خاصة كمد اليد لمسك شيء من الاشياء.وبمرور الوقت تزداد قوى الطفل العضلية ويزداد استخدامه للعضلات الكبيرة التي تتيح له الكثير من الحركة والتنقل والجري والتسلق وغيرها أما قدرته على استخدام عضلاته الدقيقة فتنمو ببطء فنجده يمارس بعض الاعمال البسيطة التي لاتؤدي به إلى الاشباع الكافي لحاجاته الحركية،كما نلاحظ نمو القدرة على الاتزان الحركي مثل قدرته على حمل الاواني المملوئة بالسوائل مثلاً أو استعمال المقص في قطع الورق وتقسيمه إلى اشكال هندسية معينة ومسك القلم لكتابة الكلمات الجمل.ومن المظاهر الاخرى للنمو الجسمي في مرحلة الطفولة تسقط الاسنان اللبنية وتظهر الاسنان الدائمية وغيرها من المظاهر.

إن تحقيق النمو الجسمي الصحيح للطفل يحقق الفوائد الاتية:

١-**الصحة الجيدة:** يؤدي النمو الحركي والجسمي الطبيعي إلى أن يكون الطفل قادراً على القيام بالألعاب والنشاطات الرياضية التي تؤدي إلى الصحة الجيدة، أما إذا كان النمو الجسمي غير سليم فإنه يؤدي إلى عجز الطفل عن القيام بتلك النشاطات وهذا يؤدي بدوره إلى ضعف صحته.

٢-**تفريغ الانفعال:** إن الطفل يتخلص من الطاقة الفائضة ويتخلص من التوتر والقلق والاحباط والشعور بالضيق عن طريق التمارين والانشطة الرياضية ويحقق بذلك الراحة الجسمية والنفسية معاً.

٣-**النمو الاجتماعي:** إن النمو الجسمي السليم يسهم في عملية تقبل الطفل للأصدقاء ،ويزوده بفرص تعلم المهارات الأجتماعية مع الاخرين.

٤-**الأستقلالية:** كلما ازدادت سيطرة الطفل على حركاته الجسمية استطاع القيام بنشاطات كثيرة ومتنوعة من شأنها أن تولد لديه الثقة بالنفس وتعزز استقلاليته وقلة اعتماده على الاخرين.

٥-**تصور الذات:** إن السيطرة على المهارات الحركية تُشعر الطفل بالثقة في قدراته البدنية وبالتالي تتحول إلى أمن نفسي يشعره بذاته.

ثانياً: النمو العقلي:

ويعني نمو القدرات العقلية المختلفة مثل الذكاء والتفكير والادراك والتذكر والنسيان والتخيل والتحصيل والانتباه وغيرها.ويشمل دراسة الجهاز العصبي والدماغ الانساني ووسائل الاحساس المختلفة،ومراحل الادراك والعمليات المعرفية والقد رات العقلية الخاصة ،والتغيرات التي تحدث لهذه القدرات عبر مراحل النمو المختلفة.

خصائص النمو العقلي للأطفال قبل مرحلة المدرسة:

١- يطور الطفل عدداً من الرموز والوظائف الرمزية والخيالات ويصبح قادراً على استخدام اللغة،كما يستطيع أن يفكر في الانشطة ويتحكم فيها رمزياً.

٢- تفكير الطفل في هذه المرحلة محدود فهو لا يفهم طبيعة الاشياء والاصناف والفئات مثلاً.

٣- تفكير الطفل في هذه المرحلة مادي صرف،فهو لا يفهم المجردات على الرغم من الابداعية عنده تكون في ذروتها.

٤- لغة الطفل وتفكيره متمركزان حول الذات فهو لا يستطيع أن يستوعب وجهات نظر الأخرين كما أنه لا يستطيع أن يدرك إن هناك وجهات نظر تختلف عن وجهة نظره.

٥- يميل تفكير الطفل الى الثبات إذ يركز الطفل في تفسيره للأشياء على مظهر وبعد واحد وبالتالي فهو يهمل المظاهر الاخرى للشيء مما يوقعه في الاخطاء.

٦- يميل الطفل إلى التذكر الالي فهو يتمكن من حفظ واسترجاع الاناشيد والاغاني التي لا يفهم معناها.

٧-في عمر (٤-٧) سنوات تتطور مفاهيم الطفل من حيث العدد والتعقيد ويصبح قادراً على التصنيف البسيط معتمداً على مدركاته الخاصة عما هو متشابه ومختلف.

٧-يتطور لدى الطفل في هذه المرحلة مفهوم الصنف والفئة ويظهر ذلك من خلال استخدام الكلمات مثل(كل) و(بعض).

٨-اطفال الطبقات الاقتصادية والاجتماعية الدنيا متأخرون قليلاً عن غيرهم من الأطفال في الناحية المعرفية ويعود السبب في ذلك إلى النقص في الاستثارة اللفظية بشكل خاص.

٩-يبدأ الطفل بادراك موضوعات العالم الخارجي من حيث اتصالها ببعضها.

خصائص النمو العقلي للأطفال في أثناء مرحلة المدرسة:

١-ينتقل تفكير الطفل من مرحلة التفكير الخيالي إلى مرحلة التفكير الواقعي.

٢-يكون مدى انتباه الطفل في الصفوف الأولى في المدرسة الابتدائية قصيراً ويزيد مدى الانتباه تدريجياً مع نمو الطفل ،فلابد أن يعرف المعلم إن الطفل في الصفوف الثلاثة الاولى من المرحلة الابتدائية لايستطيع أن يركز تفكيره ولا يبقى منتبهاً لفترة طويلة.

٣-يعتمد التذكر في هذه المرحلة على الصور البصرية والحركية لذلك يجب على المعلم في الصفوف الثلاثة الاولى من المرحلة الابتدائية أن يكثر من الخبرات الحسية المباشرة ويبتعد عن المفاهيم المجردة.

٤-ينمو الذكاء عند الاطفال الا إن هناك فروقاً واضحة بين الأطفال في الذكاء يجب أن ينتبه إليها المعلم ،وتؤثر هذه الفروق على استعداد الاطفال للتعلم وعلى تحصيلهم المدرسي.

٥-كثيراً ما يستعمل الاطفال الكلمات النابية في الصفوف الثلاثة الاولى من المرحلة الابتدائية ،فعلى المعلم أن يستجيب لهم في البداية على اعتبار إن هذه الكلمات ستسقط من نفسها بمرور الوقت بسبب النقص في تعزيزها من قبل المعلم نفسه.

٦-يكون حب الاستطلاع عند الاطفال في هذه المرحلة قوياً جداً.فعلى المعلم أن يجيب على اسئلة تلامذته وتشجيعهم على ايجاد الحلول بأنفسهم وفي حدود امكانياتهم وقدراتهم العقلية ،وعلى المعلم أن يبتعد عن الاجابات المشكوك في صحتها والمجهولة بالنسبة للتلامذة وخاصة في الصف(الرابع والخامس والسادس) من المرحلة الابتدائية.

٧-الاطفال في هذه المرحلة يكونون متلهفين للتعلم لذا يجب على المعلمين أن يستغلوا هذه الخاصية في بناء الدافعية عند الطفل في الصف (الاول والثاني والثالث).

العوامل التي تؤثر على النمو العقلي للطفل:

١-وجود الاب والام مهماً في عملية التنشئة الاجتماعية والنمو العقلي والنمو اللغوي و....ألخ .

٢-يؤثر المستوى الاجتماعي –الاقتصادي المرتفع تأثيراً إيجابياً على النمو العقلي للطفل.

٣-يتأثر النمو العقلي بالناحية الصحية واسلوب التربية والتعليم والمناخ الثقافي للأسرة فكلما كانت هذه العوامل متوفرة كلما كان النمو العقلي للطفل أفضل.

نظرية بياجيه في النمو العقلي:

تعود هذه النظرية للعالم (جان بياجيه) ،إذ ينظر بياجيه إلى النمو المعرفي من منظورين هما البنية العقلية والوظائف العقلية،ويرى إن فهم النمو المعرفي لا يتم إلا بمعرفتهما .حيث يشير إلى **البنية المعرفية** بأنها: (المخططات العقلية

التي تنمي الوظائف العقلية بمرور الزمن من خلال تفاعل الانسان مع البيئة وهي تتغير مع مرور الزمن نتيجة تفاعل الأنسان مع البيئة).

أما **الوظائف العقلية** فهي:(العمليات التي يلجأ إليها الانسان عند تفاعله مع مثيرات البيئة التي يتعامل معها ،وهذه الوظائف موروثة وبالتالي فهي ثابتة لا تتغير وتشمل التفكير – الأحساس–الانتباه–الادراك...ألخ).

يتأثر بياجيه في نظرته إلى التفكير بعلم الاحياء حيث نشأ بياجيه في الأصل كعالم بيولوجي ،وينظر إلى الإنسان ككائن بيولوجي بالدرجة الأولى وهو يطبق المفاهيم البيولوجية الاساسية في فهمه لذكاء الانسان،ويرى إن هناك وظيفتان اساسيتان للتفكير ثابتتين لا تتغيران مع العمر وهما **التنظيم** (وهو نزعة الانسان إلى تنسيق وترتيب العمليات العقلية في أنظمة كلية متناسقة)،وكذلك **التكيف** (وهو نزعة الانسان إلى التلائم والتآلف مع البيئة التي يعيش فيها) وينظر بياجيه إلى التكيف على أساس عمليتين متكاملتين هما:

١– **التمثل:** وهي معلومات جديدة يتمثلها الانسان في أبنيته العقلية.

٢– **الموائمة:** وهي تعديل في هذه المعلومات الجديدة .

ولعل المثال الآتي يوضح ذلك:

(سبق وإن علمت الأم طفلها كلمة عصفور وأن يقول عصفور عندما يرى العصفور يطير وفي أحد الأيام بينما كان الطفل يتنزه في الحديقة مع أمه رأى فراشة تطير من حوله فقال لأمه أنظري هذا عصفور أي إنه تمثل الفراشة ،فهو يرى إن كل شيء يطير هو عصفور لأن لديه تصوير(مخطط)مسبق عن العصفور في أبنيته العقلية وعندما تقول له أمه أن

هذه فراشة وليس عصفور فإنه يتولد لدى الطفل معنى جديد يقول(ليس كل ما يطير عصفور) أي إنه يبدأ بتغيير المعاني الداخلية لديه لتتناسب مع المثيرات الجديدة التي يتعرض لها وهذا ما يسمى بالموائمة.فإذا رأى الطفل الفراشة فيما بعد فإنه يقول فراشة وليس عصفور.

من خلال المثال السابق يتضح لنا إن عمليتي التمثل والموائمة عمليتان متكاملتان وإن تحقيق التوازن بينهما ضروري من أجل التكيف ومن أجل تطور الذكاء لدى الطفل فإن عملية التوازن مهمة عند بياجيه في نمو الذكاء فينظر بياجيه إلى الذكاء على إنه يشتمل على التكيف البيولوجي وعلى التوازن بين الانسان ومحيطه وعلى النشاط العقلي الذي يجريه الانسان. وهذا الذكاء ينمو تدريجياً مروراً بمراحل يمكن تميزها على وفق الجدول الآتي:

مراحل بياجيه في النمو العقلي

المرحلة	السنة بالتقريب	الخصائص
الحس-حركية	من الميلاد-٢ سنة	يميز الحضين نفسه عن باقي الموضوعات ويصبح تدريجياً على وعي بالعلاقة بين أفعاله ونتائجها على البيئة. وبالتالي يصبح قادراً على التعرف وأن يجعل الحوادث المثيرة تستمر فترة أطول مثل (هز الخرخيشة يصدر صوتاً)وهنا

		يقلد الطفل الاخرين من خلال محاكاتهم.
ما قبل العمليات الحسية	٢-٧ سنة	يستخدم الطفل اللغة ويتمكن من تمثيل الموضوعات عن طريق الخيالات والكلمات، ولا يزال متمركزاً حول الذات ،ولا يستطيع تصور وجهة نظر الأخرين ،ويصنف الموضوعات بناءً على بعد واحد...
العمليات الحسية(المادية)	٧-١١ سنة	يصبح الطفل قادراً على التفكير المنطقي ويتعلم مفاهيم الحفظ بالترتيب التالي:العدد(٦ سنة)،الكتلة(٧ سنة)،الوزن(٩ سنة)،ويصنف الموضوعات على أساس أبعاد مختلفة ويفهم العلاقة بين أوب (أ أطول من ب).
العمليات المجردة	١١سنة فما فوق	يفكر الطفل بالمجردات ويتابع افتراضات منطقية ويعلل بناءً على فرضيات،ويصبح مهتماً بالأمور الفرضية والمستقبلية والمشكلات الايديولوجية.

ثالثاً: النمو اللغوي:

ويشتمل على دراسة عدد المفردات التي يمتلكها الانسان وزيادتها والتغير الذي يحدث فيها عبر مراحل النمو المختلفة ،وكذلك دراسة تطور التراكيب اللغوية والمهارات اللغوية التي تطرأ على أجهزة الصوت والكلام والقدرة على التعبير اللفظي والكتابي وإدراك المعاني.

الفرق بين اللغة والكلام :

اللغة: وتشمل كل وسائل الاتصال التي يعبر فيها الانسان بواسطة الرمز عن الافكار والمشاعر لنقل المعنى إلى الاخرين ،وهي تتضمن أشكالاً من الاتصال تختلف فيما بينها اختلافاً كبيراً كالكتابة والكلام ولغة الاشارات والتعبيرات الوجهية...ألخ. وهي مهارة اختص بها الانسان .واللغة نوعان: لفظية وغير لفظية،فهي وسيلة من وسائل الاتصال الاجتماعي والعقلي.

أما الكلام: فهو شكل من أشكال اللغة تستخدم فيه الاصوات والكلمات المنطوقة لنقل المعنى والتعبير عن أفكاره ،ونمو الكلام هو عملية تحول الاصوات المبهمة وغير المفهومة إلى أصوات واضحة متميزة مفهومة. والكلام مزيج من التفكير والادراك والنشاط الحركي.

ويلاحظ إن الاستعداد للكلام فطري، أما اللغة التي يصب فيها الكلام فمكتسبة.

خصائص اللغة الانسانية:

تتميز اللغة الانسانية بعدد من الخصائص منها :

١-تتسع لغة الانسان للتعبير عن تجاربه ومعارفه وخبراته.

٢-لغة الانسان محكومة بقواعد يفرضها عليه المجتمع الذي يعيش فيه .

٣-لغة الانسان مركبة تتألف من وحدات ومن قواعد لتأليف الوحدات (حروف،كلمات،جمل..ألخ).

٤-يستخدم الانسان اللغة في التعبير عن اشياء أو أحداث بعيدة عن المتكلم زماناً(مثل انتصر المسلمون في غزوة بدر الكبرى)ومكاناً (بيت الله الحرام في مكة المكرمة).

٥-تتنوع لغة الانسان بتنوع الجماعات التي تستخدمها بفعل عاملي الزمان والمكان.

٦-يكتسب الانسان لغته من المجتمع الذي يعيش فيه.

أهمية اللغة الانسانية ووظائفها:

تعد اللغة اساس الحضارة البشرية وتمثل الوسيلة الرئيسة التي تتواصل بها الاجيال ،وعن طريقها تنتقل الخبرات والمعارف والمنجزات الحضارية بمختلف صورها وعن طريقها أيضاً لا ينقطع الانسان عن الحياة بموته ذلك إن اللغة تعينه على الامتداد تاريخياً ليسهم في تشكيل فكر وثقافة وحياة الاجيال التالية،ولهذه اللغة عدد من الوظائف التي سنردها كالاتي:

١-**الوظيفة النفعية (الوسيلية):** اللغة تسمح لمستخدميها منذ طفولتهم المبكرة أن يشبعوا حاجاتهم وأن يعبروا عن رغباتهم وما يريدون الحصول عليه من البيئة المحيطة .وهذه الوظيفة هي التي يُطلق عليها وظيفة (أنا أُريد).

٢-**الوظيفة التنظيمية:** يستطيع الانسان من خلال اللغة أن يتحكم في سلوك الاخرين وهي وظيفة تعرف بأسم (أفعل كذا،ولا تفعل كذا).

٣-**الوظيفة التفاعلية:** تستخدم اللغة للتفاعل مع الاخرين في العالم الاجتماعي وهي وظيفة (أنا وأنت)وتبرز أهمية هذه الوظيفة في الناحية الاجتماعية كون الانسان كائن اجتماعي لا يستطيع العيش من دون جماعته فهو يستخدم اللغة ويتبادلها في المناسبات الاجتماعية المختلفة وذلك لاظهار الاحترام والتأدب مع الاخرين.

٤-**الوظيفة الرمزية:** يرى البعض إن الفاظ اللغة تمثل رموزاً تشير إلى الموجودات في العالم الخارجي وبالتالي فإن اللغة تخدم كوظيفة رمزية.

٥-**الوظيفة الاستكشافية:** وهي التي يمكن أن يطلق عليها الوظيفة الاستفهامية بمعنى إنه يسأل عن الجوانب التي لا يعرفها في بيئته حتى يستكمل النقص في معلوماته عن هذه البيئة.

٦-**الوظيفة التخيلية:** تسمح اللغة للإنسان بالهروب من الواقع عن طريق وسيلة من صنعه هو وتتمثل فيما ينتجه من أشعار في قوالب لغوية تعكس انفعالاته وتجاربه واحاسيسه .

٧-**الوظيفة الاخبارية (الاعلامية):** فمن خلال اللغة يستطيع الانسان أن ينقل معلومات جديدة ومتنوعة إلى أقرانه بل ينقل المعلومات والخبرات إلى الاجيال التالية وإلى اجزاء متفرقة من العالم أنفعالياً وتربوياً وعلمياً وفكرياً.

العوامل المؤثرة في النمو اللغوي:

١- **الذكاء:** هناك علاقة بين نمو الكلام ومستوى الذكاء ،وقد أظهرت الدراسات التي أُجريت على الاطفال المتخلفين عقلياً إنه كلما انخفض معدل الذكاء ضعف الكلام تبعاً لذلك ،ويظهر الاطفال الاذكياء من وجهة أخرى تفوقاً في اللغة في كل من فهم المفردات وطول الجمل وصحتها.

٢- **جنس الانسان:** تتفوق البنات على البنين في المهارات اللغوية لأن الاناث ينضجن بدرجة أسرع من الذكور،وقد اثبتت الكثير من البحوث والدراسات إن الاناث تفوق الذكور من حيث عدد المفردات أو النطق الصحيح وطول الجمل وصحتها.

٣- **العيش في المؤسسات:** تشير الدراسات التي أُجريت على الاطفال المهملين والاطفال الذين يعيشون في مؤسسات لا تتوفر فيها الرعاية الجيدة إلى وجود تخلف ملحوظ في الكلام بين هؤلاء الاطفال بسبب نقص الاحتكاك بالكبار والنقص في تعزيز الكلام لديهم.

٤- **النضج والتعلم:** يتهيأ الطفل للكلام عندما تكون اعضاؤه الكلامية ومراكزه العصبية قد بلغت درجة من النضج ،فالطفل لا يستطيع تعلم الاستجابات اللغوية الابعد أن يصل من العمر والنضج إلى حد كافٍ يسمح له بتعلمها. ويزداد المحصول اللفظي للطفل كلما تقدم في العمر كما يزداد فهمه وتتحدد معاني الكلمات في ذهنه.

٥- **سلامة الجهاز الصوتي والحواس:** اثبتت الدراسات إن هناك علاقة ايجابية بين نشاط الطفل ونموه اللغوي ،فكلما كان الطفل سليماً من الناحية الجسمية كان أكثر نشاطاً وأكثر قدرة على اكتساب اللغة.ذلك إن سلامة اعصابه السمعية تمكنه من فهم معاني الكلمات التي يسمعها وتمكنه من احداث الاصوات والكلمات بصورة واقعية، وإن أي عجز في أجهزة الكلام والسمع يؤثر على النمو اللغوي للطفل.

٦- **الاضطراب النفسي والقلق:** إن العوامل التي تؤخذ بنظر الاعتبار بالنسبة لسعادة الطفل هي نضجه الانفعالي إذ إن ذلك يُسهل عليه تعلم الكلام فالاطفال الذين يعيشون بأمان وسعادة بعيدين عن القلق والتوتر يتكلمون بشكل أفضل من الاطفال الذين يعانون من انفعالات سلبية في حياتهم

ويلاحظ أن قلة الإنسجام الانفعالي يؤدي بالاطفال إلى التلعثم والعيوب الكلامية الاخرى .

٧- **المستوى الاجتماعي والاقتصادي:** لقد كشفت الدراسات عن وجود ارتباط عالٍ بين غزارة المحصول اللفظي وبين المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي حيث ظهر إن اللغة خير معبر عن ارتفاع أو انخفاض المستوى الاجتماعي والثقافي الذي ينتمي إليه الطفل، وقد وجد إن أطفال البيئات الاجتماعية والاقتصادية العالية يتكلمون اكثر من اطفال البيئات الادنى في المستوى الاجتماعي والاقتصادي. وقد ثبت أيضاً إن الاطفال المتأخرين من الناحية اللغوية ينتمون إلى أسر أقل حظاً من الثقافة والتعليم وأسر أق في المستوى المهني.

خصائص لغة الاطفال قبل مرحلة المدرسة الابتدائية: تتميز هذه المرحلة بالخصائص الاتية:

١-يكون كلام الطفل في هذه المرحلة تأليفياً وغير متمايز ثم يطرأ عليه تطوران مهمان :

الاول: تحديد معنى الكلمة حيث يصبح قادراً على استخدام كلمة محددة لشيء معين فيضفي على هذا الشيء تسمية معروفة ،ويستطيع طفل الرابعة والخامسة استخدام التجريد فهو يصنف القط والكلب والبقرة والارنب مثلاً في تصنيف واحد وهو(حيوان)،فرمز الحيوان هو اصطلاح لمجموعة من الصفات التي تتعلق بمجموعة من المخلوقات التي تجمعها خصائص معينة تدخل ضمن صنف تجريدي معين لايفهمه الطفل الافي سن المدرسة.

٢-يحدث نمو سريع في طول الجملة والتركيب اللغوية بالنسبة للطفل في هذه المرحلة.

٣-تقل نسبة الجمل البسيطة وتزداد نسبة الجمل المعقدة.

٤-يستخدم الطفل الادوات المعينة في الكلام كحروف الجر والعطف.

٥-تشكل الاسماء أغلب مفردات الطفل في السنة الثانية تليها الافعال والضمائر ،ثم تبدأ الاسماء تقل تدريجياً وتزداد الافعال كلما زاد عمر الطفل.

خصائص لغة الطفل في مرحلة المدرسة الابتدائية: تتميز هذه المرحلة بالخصائص الاتية:

١-تزداد مفردات الطفل من حيث عددها في هذه المرحلة ،كما يزداد تعقد التراكيب اللغوية بازدياد العمر.

٢-تكون الاسماء أكثر وروداً في كلام الطفل تليها الافعال فالحروف ،كما إن المفردات التي يلفظها الطفل أكثر من المفردات التي يكتبها .

٣-يحدد عمر الطفل وصفه لعدد الحروف التي تتكون منها الكلمة ،ففي السنوات الاولى من المرحلة الابتدائية فإن الكلمات ذات الاحرف الثلاثة تون هي الاكثر بينما الكلمات ذات الاحرف الاربعة هي السائدة في المرحلة التالية.

٤-تزداد عدد الكلمات في الجملة الواحدة كلما انتقل الطفل من صف لأخر ،كما يقل حديث الاطفال كلما اقتربوا من البلوغ .

مراحل نمو اللغة : قسم العلماء مراحل النمو اللغوي عند الطفل إلى ما يأتي:

١-**مرحلة ما قبل اللغة:** وهي مرحلة الصراخ التي تبدأ مع صرخة الميلاد ثم تتبعها صرخات متنوعة متمثلة بالبكاء الذي يؤدي وظيفة لغوية للاتصال بأبسط صورها ،وقد يخرج الطفل في هذه المرحلة أربعة أنواع من الاصوات هي:

أ-**أصوات وجدانية غير أرادية:** للتعبير عن الفرح والشبع والارتياح.

ب-**اصوات وجدانية ارادية:** الصراخ المتعمد ابتغاء مطلب ما كالطعام .

ج-**اصوات أثارة سمعية:** وهي اصوات فطرية غير تقليدية تصدر من الطفل في الشهور الاولى عندما يسمع بعض الاصوات.

د-**اصوات تمرينات نطقية:** في يبدأ الطفل يميل فطرياً إلى اللعب بالأصوات وتمرين اعضاء نطقه ويقضي وقتاً طويلاً في أخراجها.

٢-**مرحلة المناغاة:** وهذه المرحلة امتداد للمرحلة الاولى حيث يحاول الطفل فيها باستمرار اخراج اصوات ايقاعية نتيجة نموه العضلي للفم،وهي بمثابة اصوات عشوائية وتمرينات لفظية تساعده على تمرين اعضاء النطق .(فالمناغاة تتكون من اصوات لينة(حروف المد)ثم تكثر فيها بعد ذلك الاصوات ذات المقاطع (الحروف الساكنة).وفي هذه المرحلة يستجيب الطفل بانشراح للغة امه وحيثها ومحاوراتها وترنيماتها واغانيها وملاعباتها ويتفاعل معها نفسياً واجتماعياً من خلال اصدار اصوات معينة ومناغاته لامه .

٣-**مرحلة الثغثغة:** في هذه المرحلة يحاول الطفل تحويل المناغاة إلى (تلفظات واصوات وكلمات)ثم القيام بتقليد الاصوات وبخاصة في بداية الشهر التاسع من العمر،وقد وجد إن الطفل لايكتسب الالفاظ الجديدة في هذه

المرحلة عن طريق اللعب اللفظي أو التمرينات اللفظية التي يقوم بها وانما نتيجة عوامل النضج والنمو الطارئة على اجهزته النطقية.

٤-**مرحلة النطق والتكلم:** بعد اجتياز الطفل مرحلة الثغثغة يحاول نطق بعض الكلمات مثل (بابا،ماما،دادا)وذلك في بداية عامه الاول،الاإن أغلب الاطفال يكونون قد اجتازوا مرحلة الكلمة الواحدة وذلك في منتصف العام الاول حيث إنهم يستخدمون كلمة أو كلمتين للتعبير عن حاجاتهم ،فهم يحاولون تنظيم كلامهم بشكل تعبيري كأداة للاتصال بالبالغين. ومرحلة النطق اللغوي لدى الطفل تمر بثلاثة مستويات وهي:

أ-**المستوى اللغوي:** في هذا المستوى يتكون ادراك الطفل للمستوى اللغوي عند نطقه بكلماته ويمكن التعرف عليها في لغة محيطه وفي حديث البالغين الذين يتبادلون معه الحديث.

ب-**المستوى الصوتي:** في هذا المستوى يكون الطفل قادراً على ادراك مطابقة الفاظه المستعملة للكلمات التي يستخدمها الكبار.

ج- **مستوى المضمون:** يكون الطفل قادراً على قصد المعنى الذي يرافقه مع معنى الكلمة التي يستعملها الكبار.

٥-**مرحلة الاستقرار اللغوي عند الطفل:** تبدأ مرحلة الاستقرار اللغوي بعد مرور الطفل بالمراحل اللغوية الثلاث وبعد أن يصل الطفل إلى عمر ست أو سبع سنوات يأخذ الطفل كفايته من التقليد والمحاكاة اللغوية والتمرينات اللغوية.وفي هذه المرحلة يتم استقراره اللغوي وتتأسس بنيته اللغوية وهي مرحلة مهمة في تمكين لسانه بأساليب صوتية معينة وتكوين عادات كلامية

ملائمة لطبيعة نضجه وتكامله وظروف البيئة.وفي هذه المرحلة يكون الطفل اساسيات لغته وتكون مطابقة للغة مجتمعه الذي يعيش فيه بحيث يتأثر بعادات وتقاليد هذا المجتمع وبخاصة اسرته.

بعض نظريات اكتساب اللغة:

أولاً:النظرية السلوكية:

المدرسة السلوكية تعد اللغة سلوكاً اجتماعياً كلامياً يكتسبه الطفل بعد ولادته عن طريق المحاكاة والتقليد والتكرار والتدريب كأية عادة سلوكية أخرى وإن ما ينطبق على اللغة واكتسابها وتعزيزها وترسيخها عن طريق التقليد والمحاكاة والتكرار والاقتران الشرطي ضمن العلاقة القائمة بين الاثارة والاستجابة، وقد اعتبر (واطسن)اللغة شكلاً من اشكال السلوك الملحوظ المرئي الذي يخضع للملاحظة المباشرة ولقوانين السلوك العامة ويكتسبها الانسان كأية عادة سلوكية، ويرى (سكنر) إن اللغة عادة مكتسبة مثل العادات السلوكية الاخرى التي يكتسبها الإنسان في اثناء نموه اللغوي من مرحلة الطفولة إلى الرشد ،وهو يؤكد إن الطفل يولد وعقله صفحة بيضاء وإن اكتساب اللغة يكون عن طريق التدريب والتقليد المتواصل في البيئة التي يعيش فيها الطفل.

ثانياً:النظرية التوليدية التحويلية:

من اصحاب هذه النظرية (تشومسكي) الذي أكد على إن اللغة هي قدرة فطرية غريزية مخلوقة لدى الانسان. فالطفل عندما يولد يكون عنده استعداد فطري غريزي على اكتساب لغة الام عن وعي وادراك في نظام

متناسق داخلياً وخارجياً وبخاصة في سنه المبكر جداً وعندما يستوعب الطفل القواعد التي تعتمد عليها اللغة تتكون عنده القدرة على الخلق والابداع وتركيب الجمل المختلفة .وهذه النظرية رفضت فكرة المدرسة السلوكية التي ترى إن الطفل يولد وعقله صفحة بيضاء وإنه يكتسب اللغة كردود افعال منعكسة كأي عادة سلوكية وبصورة ألية ،فالنظرية التوليدية التحويلية ترى إن الطفل يولد ولديه القدرة على تعلم اللغة واكتسابها مثلما يولد ولديه القدرة على الرؤية بصورة فطرية ،فالطفل على رأي هذه النظرية يتعلم اللغة لأن لديه القدرة الفطرية على ذلك فضلاً عن تأثره بالمجتمع الذي يعيش فيه .

رابعاً: النمو الانفعالي:

ويشتمل على دراسات الانفعالات المختلفة كالحب والكره والغيرة والحزن والعدوان والخوف والغضب والفرح والسرور والتوتر ،ودراسة التغيرات التي تطرأ على هذه الانفعالات عبر انتقال الانسان من مرحلة إلى أخرى من مراحل النمو المختلفة.

كيف تنمو الانفعالات:

يظهر الطفل المولود حديثاً استجابات انفعالية في الايام الاولى من حياته وهو لا يحتاج الى أن يتعلمها .وهذه الاستجابات عبارة عن حالة من التهيج أو الاستثارة العامة غير المتمايزة ،ثم يبدأ بعد ذلك بالتمايز الانفعالي كلما تقدم الطفل بالعمر ففي الشهر الثالث يظهر الطفل زيادة على الاستثارة العامة نوعين من الانفعال هما:الضيق والارتياح ،وفي نهاية السنة الثانية تتمايز الانفعالات.ويتشابه الاطفال جميعهم في المراحل التي يمرون بها في النمو الانفعالي غير إن

الاختلاف الذي نلاحظه بين الاطفال في طرق التعبير عن انفعالاتهم والمواقف التي تستثير تلك الانفعالات فقد يعود ذلك الى الظروف البيئية والخبرات السابقة التي مر بها الطفل.وهكذا نرى إن الانفعالات موجودة منذ الولادة غير إن نموها يعود إلى كل من النضج والتعلم ،ويسهم التعلم في النمو الانفعالي في مرحلة الطفولة بثلاث طرائق هي:

١- **التعلم بالمحاولة والخطأ:** يشيع في مرحلة الطفولة استخدام المحاولة والخطأ في تعلم التعبير عن الانفعالات ،ويتعلم الطفل التعبير عن انفعالاته بالأسلوب الذي يمنحه أكبر أشباع .فإذا كان قد تعلم إن المزاح الحاد ينفع في اشباع حاجاته بصورة أفضل من غيره فإنه يستمر في ذلك ،أما إذا تعلم إن الكبار وأقرانه يرفضون هذا الاساس فإنه يجد سلوكاً أخر للتعبير عن الغضب يحصل منه على اشباع حاجاته وعلى القبول الاجتماعي في الوقت نفسه.

٢- **التعلم بالتقليد:** غالبا ما يتعلم الطفل طرق التعبير عن الانفعالات من ملاحظته للأخرين وتقليده لسلوكهم واستجابته بأسلوب انفعالي لمواقف لم تكن في السابق تستثير انفعالاته، وهذا يؤكد إن الانفعالات يمكن أن تنتقل من شخص لاخر بواسطة التقليد،فإذا شاهدت الطفلة أمها تصرخ لرؤيتها فأراً فإنها قد تقلد هذا السلوك عند رؤيتها لفأرة في المستقبل.

٣- **التعلم بالاشتراط:** إن بعض الاشياء والمواقف التي قد تكون في بداية الامر لا تستثير الاستجابات الانفعالية عند الطفل مثيرة له فيما بعد نتيجة للاشتراط أو التعلم بالارتباط.

وتوضح لنا تجربة (واطسن) على الطفل الصغير (البرت) كيفية تعلم انفعال الخوف بالاشتراط.فقد عرض الباحث على الطفل وهو في عمر (٩شهور) اشياء كثيرة من بينها أرنب،كلب،قرد،فأر،قطة فلم تظهر عليه علامات الخوف منها.ثم أُجريت عليه عملية الاشتراط لتكوين الخوف من الارنب بالتجربة الاتية:عرض الارنب على الطفل فتقدّم منه يحاول لمسه وفي هذه اللحظة قرع صوت عال وراءه فارتجف الطفل وانكفأ على وجهه ثم عرض الارنب والصوت مرة ثانية وبوقت واحد وهكذا كررت العملية ست مرات ثم عرض الارنب لوحده من دون الصوت فصرخ الطفل وانسحب وعلامات الخوف بادية عليه .

خامساً: النمو الاجتماعي:

يقصد به عملية التنشئة الاجتماعية وعلاقة الانسان بجماعات المجتمع ممن هم في سنه أو أكبر أو أصغر منه ،وعلاقته بالجنس الاخر،وتطور هذه العلاقة عبر مراحل النمو المختلفة،ودراسة القيم والمعايير والادوار الاجتماعية ،وانماط التنشئة الاجتماعية.

إن النمو الاجتماعي يتبع تسلسلاً منتظماً يتشابه فيه الاطفال جميعهم الذين يعيشون في مجتمع واحد فهم يمرون بالمراحل الاجتماعية الاتية:

١-بداية السلوك الاجتماعي(من الولادة إلى نهاية السنة الثانية)

يولد الطفل وهو لا يمتلك سلوكاً اجتماعياً .فهو خلال الشهرين الاول والثاني من حياته يستجيب لمختلف المنبهات في بيئته وهو لا يكاد يميز بين الاصوات البشرية والاصوات الاخرى ،وفي بدرية الشهر الثالث يبدأ السلوك الاجتماعي عندما يميز الطفل بين الناس والاشياء ويستجيب بصورة مختلفة لهم ،لأن الطفل في هذه الفترة تكون عضلات عينه بوضعية تمكنه من النظر إلى الناس والاشياء ومتابعة حركاتهم،كما إن سمعه يكون قد نما إلى درجة تمكنه من التمييز بين الاصوات المختلفة وكالاتي:

أ-**الاستجابة للكبار:** تحدث أولى استجابات الطفل الاجتماعية نحو الكبار لأن احتكاكه الاجتماعي يبدأ معهم عادة، وفي بداية الشهر الثالث من العمر يدير الطفل رأسه عندما يسمع صوت أنسان ويبتسم لمن يبتسم له ويعبر عن السرور بالرفس والابتسام ،وفي الشهر الرابع تظهر لديه الرغبة في أن يحمله الاخرين ويركز انتباهه على الوجوه وينظر باتجاه الشخص الذي يتركه ويبتسم لمن يتكلم معه. وفي الشهر الخامس أو السادس يميز الطفل بين الابتسام والزجر وبين صوت الرضا وصوت الغضب كما يتلمس وجه من يحمله .وفي الثامن أو التاسع يحاول الطفل أن يقلد نطق بعض الكلمات والقيام ببعض الاشارات البسيطة ،وفي الشهر الثاني عشر يمتنع عن القيام بعمل عندما ينادى عليه بكلمة(لا-لا)ويظهر خوفه من الغرباء بالبكاء والصراخ،وفي عمر السنتين يستطيع الطفل القيام ببعض الاعمال التي يطلبها منه الاكبر منه.

ب-الاستجابة للصغار: يبدأ الطفل بالانتباه للأطفال الموجودين حوله في الشهر الرابع والخامس عندما يبتسم لهم،وبين الشهر التاسع والثالث عشر يقوم الطفل باكتشاف الاطفال الاخرين من خلال جر شعرهم أو ملابسهم .وقيما بعد يقوم الطفل بتقليد الاطفال الاخرين في العابهم وتصرفاتهم ،ويزداد السلوك التعاوني معهم في منتصف السنة الثانية متخذاً مواد اللعب وسيلة لإقامة العلاقات الاجتماعية مع الاطفال الاخرين.

ج-السلوك في المواقف الاجتماعية: تتكون لدى الطفل نتيجة لاحتكاكه مع الكبار .والصغار استجابات اجتماعية معينة كالتقليد والخجل وتقبل سلطة الكبار والتنافس وغيرها وإن للخبرات الاجتماعية المبكرة الاثر البالغ في النمو الاجتماعي للطفل ،فالطفل الذي يعتمد على شخص معين في اشباع حاجاته كلها ينمو ولديه الاعتماد على الاخرين في كل شيء إلى أخر مرحلة في حياته.

ثانياً: النمو الاجتماعي في الطفولة المبكرة من (السنة الثالثة -نهاية السنة الخامسة)يتعلم الطفل في هذه المرحلة كيف يقيم العلاقات الاجتماعية والتوافق مع الاخرين في المجتمع الذي يحيطه وخاصة الاطفال ممن هم في عمره ،لان هذه العلاقات تؤثر تأثيراً كبيراً في نموه الاجتماعي فيما بعد ،ونلاحظ كذلك في هذه المرحلة رغبة الطفل بالاستقلالية عن الكبار ويهتم باللعب الفردي رغم وجود الاخرين معه في المكان نفسه،أما في السنة الرابعة من عمر الطفل فنلاحظه يهتم باللعب مع الاطفال من عمره فنلاحظه يستمتع في لعبه معهم .

ثالثاً: النمو الاجتماعي في الطفولة المتوسطة والمتأخرة(من ست سنوات – ١١ سنة)عندما يدخل الطفل إلى المدرسة ويبدأ بالاحتكاك بالأطفال الاخرين فهو يميل الى اللعب الجماعي ويترك اللعب الفردي ويكوّن جماعات من الرفاق ومن الجنسين معاً.وفي هذه المرحلة يدخل الطفل مرحلة(جماعة اللعب) وهي مرحلة ينمو فيها الضمير الاجتماعي حيث يصبح الطفل عضواً في تلك الجماعة التي تحل محل الاسرة في التأثير على سلوك الطفل وتصرفاته .

سادساً: النمو الاخلاقي:

ويشمل دراسة المباديء الاخلاقية المجردة ذات العلاقة بالصح والخطأ ،وكيفية تعليم السلوك الاخلاقي المرغوب فيه. فهو يهتم بالتغيرات النوعية التي تطرأ على الاحكام الخُلقية للإنسان في أثناء فترة نموه ،بهدف اعتماد المبادئ الاخلاقية التي تقوي من علاقاته الاجتماعية وتعزز من تكيفه مع نفسه ومع الاخرين.

أما الاخلاق فتدل على أنها: مجموعة القوانين والقواعد التي ذوتت من قبل الانسان والتي تحدد أفعاله الاجتماعية ،وتعد هذه القوانين مُذوتة من قبل الانسان إذا أطاعها وامتثل لها لأسباب ودوافع داخلية وخارجية كالعقاب والتهديد.

والسلوك الخلقي(الاخلاقي): هو السلوك المتطابق مع المفاهيم الاخلاقية للجماعة التي يعيش معها الطفل.ويقصد بـــ(المفاهيم الاخلاقية) قواعد السلوك

التي يمارسها أعضاء المجتمع والتي تقرر نمط السلوك الذي يتوقعه المجتمع من كل عضو فيه.

أما السلوك اللاخلقي (اللاأخلاقي): فهو السلوك الذي يخالف معايير المجتمع ومفاهيمه الخلقية بصورة مقصودة .

تعلم السلوك الخلقي:

يولد الطفل من دون أن تكون لديه منظومة من القيم الخلقية أو الضمير لذلك فإنه بحاجة إلى أن يتعلم ما يعتبره المجتمع صواباً أو خطأً قبل أن نتوقع منه أن يتصرف بطريقة أخلاقية ويتعلم الطفل ذلك من علاقته بوالديه بصورة أساسية لأن اسس النمو الخلقي توضع في البيت قبل أن يقترن الطفل بالأصدقاء من حوله.ولكي يتعلم الطفل السلوك الخلقي لابد من تعليمه معايير المجتمع واعرافه وتقاليده من حيث الصواب والخطأ لكي يحصل على القبول الاجتماعي وذلك من خلال الاسرة والمدرسة وجماعة الرفاق .

ومن أبرز النظريات التي تناولت النمو الاخلاقي هي:

النظرية المعرفية التي قدمها جان بياجيه وتابع تطويرها كولبرك:

وتنطلق هذه النظرية من الفلسفة القائلة بأن الطفل خيّر ونقي والتي يمثلها أصحاب النظرية المعرفية وخاصة جان بياجيه الذي يقول بأن العلاقة بين الصغير والكبير هي نتاج طبيعي للأخذ والعطاء الذي يحدث في اثناء التفاعل الاجتماعي ويكون نتاجها النضج الخُلقي، وهذه النظرية تربط بين البناء الفكري وبين المفاهيم الخُلقية الناس في المستويات العمرية المختلفة.

ويرى أصحاب هذه النظرية وعلى رأسهم جان بياجيه وكولبرك إن النمو الخُلقي للإنسان هو كالنمو المعرفي يرتبط بسلسلة من المراحل شبيهة بمراحل النمو المعرفي للإنسان .فقد قام بياجيه بملاحظة الاطفال في سن (٤- ١٢سنة)في أثناء لعبهم محاولة منه لفهم الكيفية التي يتعاملون بها مع قواعد اللعبة وكيف يستعملون هذه القواعد ،وفي مقابلته معهم يوجه لهم بعض الاسئلة حول بعض المفاهيم الاخلاقية مثل (الكذب ،والعقاب،والعدالة) ليرى كيف ينظر هؤلاء الاطفال إلى القواعد الاخلاقية. ولخص بياجيه إلى أن هناك مرحلتين للتفكير الاخلاقي هما:

١-**مرحلة الواقعية الاخلاقية:** وتسود هذه المرحلة لدى الاطفال بين الرابعة والسابعة من العمر وتتميز بما يأتي:

أ-تكون أحكام الطفل على السلوك من زاوية نتائج هذا السلوك وليس زاوية قصد صاحبه.

ب-يعتقد طفل هذه المرحلة إن القواعد الاخلاقية ثابتة ولا تتغير ويجب الالتزام بها كثيراً.

ج-يؤمن طفل هذه المرحلة بالعدالة المطلقة وإن من يخالف القانون الاخلاقي لابد أن يعاقب فوراً.

٢-**مرحلة الاستقلالية الاخلاقية:** وتظهر هذه المرحلة في سن(١٠سنوات) وتتميز هذه المرحلة بما يأتي:

أ-تكون احكام الطفل على السلوك من زاوية قصد ونية صاحبه بغض النظر من نتائج هذا السلوك.

ب-يعتقد طفل هذه المرحلة إن القواعد قابلة للتغيير وأنها لابد أن تكون مقنعة ومتفقة مع ما يراه المجتمع.

ج-يرى الطفل في هذه المرحلة إن العقاب لا يوقع إلا بعد ثبوت الواقعة وإن هذا العقاب ليس حتمياً.

أما نظرية كولبرك في النمو الاخلاقي الذي تعد نظرية مطورة لنظرية جان بياجيه في النمو الاخلاقي فهي كالاتي:

لقد أخذ كولبرك نظرية جان بياجيه وطورها وبناها على أساس مراحل النمو المعرفي عند جان بياجيه .فقد قام كولبرج بدراسات عدة لتقويم الاستدلال الاخلاقي عند كل من الاطفال والراشدين .إذ كان يقدم معضلات اخلاقية أو مواقف افتراضية وعلى الطفل أو الراشد أن يتخذ قرارات صعبة ،حول ما يجب القيام به ولماذا؟

ومن أشهر المعضلات التي استعملها كولبرك هي(هناك زوجة تحتضر ،ولايوجد سوى دواء واحد يمكن أن ينقذ حياتها ولكن ثمنه مرتفع جداً،ولن يقبل صانع الدواء أن يبيعه بسعر يتناسب مع أمكانيات الزوج وأخيراً تمكن اليأس منه وقرر سرقة هذا الدواء لانقاذ حياة زوجته) فماذا يجب عليه أن يعمل؟ولماذا؟

المستوى الاول: من الخطأ سرقة هذا الدواء لأنه قد يلقى القبض على الزوج.

المستوى الثاني: من الخطأ سرقة هذا الدواء لأن القانون يقول إن السرقة خطأ أو يجيب بأنه لا ضير من سرقة الدواء لأن قصده مساعدة زوجته.

المستوى الثالث: ليس من الخطأ سرقة الدواء لأن حياة الانسان يجب أن تُنقذ ولكن على هذا الرجل أن يكون مستعداً لمواجهة نتائج عملية دخول السجن.

في ضوء هذا المثال نلاحظ إن كولبرك قد وضع ثلاثة مستويات للنمو الاخلاقي ويتضمن كل منها مرحلتين اخلاقيتين ذات خصائص نمائية معينة والجدول الاتي يبين هذه المستويات:

المستوى	المرحلة	الوصف
الاول: ما قبل الخلقي أو ماقبل العرف الاجتماعي	١-التوجه نحو العقاب والطاعة ٢-التوجه نحو المكافأة الشخصية	-اطاعة القوانين لتجنب العقوبة -اطاعة القوانين لنيل المكافأت
الثاني: العرف الخلقي أو الاجتماعي	١-التوجه نحو الولد الجيد والبنت اللطيفة ٢-التوجه نحو احترام السلطة	-اطاعة القوانين لنيل الاستحسان وتجنب عدم الاستحسان -اطاعة القوانين لاظهار احترام السلطة
الثالث: مابعد العرف الاخلاقي أو الاجتماعي	١-التوجع نحو التعاقد الاجتماعي ٢-التوجه نحو الضمير	-تعكس الاخلاق اتفاقاً أجتماعياً للعمل بطرق تخدم الصالح العام وتحافظ على حقوق الناس -تعكس الاخلاق معايير تم تذويتها داخلياً

المراهقة:

ويعني هذا المصطلح في علم النفس بأنه مرحلة انتقال الانسان من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد ،فالمراهقة مرحلة تأهب لمرحلة الرشد. ووصفها البعض بأنها مرحلة استيقاظ الانفعالات والحاجات المختلفة ومرحلة ظهور أو وضوح القدرات والامكانات الجسمية والعقلية وغيرها، وتتسم هذه المرحلة في كثير من الاحيان بالقلق والضيق ،وبالثورة والشك، فهي مرحلة محفوفة بالألم والامل ومن الضروري أن يجتازها كل انسان بنجاح في طريقه نحو المستقبل.وتمتد هذه المرحلة ما بين الثانية عشرة والثامنة عشرة من العمر.

وفي هذه المرحلة تبدأ المظاهر الجسمية والفسيولوجية والعقلية والانفعالية والاجتماعية المميزة للمرهق بالظهور وبالأخص مظاهر النمو الجنسي له.

النمو الجسمي (التغيرات الجسمية) في مرحلة المراهقة:

إن أهم ما يميز مرحلة المراهقة من الناحية الجسمية هو الاتي:

تنشط الغدة النخامية وتبدأ بإفراز الهرمونات الجنسية وكذلك تزداد افرازات الغدة فوق الكلوية مما يساعد على زيادة النمو عند المرهق، كما تنمو الغدد الجنسية نمواً سريعاً يؤدي بها إلى النضج والاكتمال مما يساعد على ظهور الصفات الجنسية الاولية والثانوية للمراهق بشكل واضح مما يؤدي إلى نمو الطاقة الجنسية والقدرة على الانجاب.

وإن افراز هذه الغدد يساعد على زيادة النمو الجسمي بعد فترة النمو

البطيئة في مرحلة الطفولة المتأخرة. وتكون أقصى سرعة للنمو عند الاناث في سن(١٢)سنة ،وعند الذكور(١٤)سنة .بحيث نلاحظ تغير واضح في شكل الوجه وتغير ملامحه ،وزيادة الطول والوزن واتساع الاكتاف وزيادة طول الجذع والساقان وزيادة نمو العضلات .

النمو

النمو الانفعالي (التغيرات الوجدانية) في مرحلة المراهقة:

إن أهم ما يميز مرحلة المراهقة من الناحية الانفعالية هو الاتي:

يمر المراهق بفترات عصبية وهزات انفعالية عنيفة وتتخلله صراعات شديدة خاصة إذ كان المراهق يعيش في مجتمع متحضر تثقل كاهله المطالب والمسؤوليات التي ينبغي له تحقيقها والتدريب عليها كي يستطيع أن يتكيف مع متطلبات المستقبل.لذا نجد ما تتعارض القيم والتقاليد البنية والاجتماعية مع بعض حاجات المراهق وتطلعاته وخاصة في النواحي الجنسية ،كما يتعارض السلوك الاجتماعي للكبار من حوله مع المباديء والقيم التي تعلمها في مرحلة الطفولة .مما يجعله شديد الانفعال و التوتر والغضب والتناقض الانفعالي، وتظهر عليه علامات الخجل والانطواء والتمركز حول الذات نتيجة للتغيرات الجسمية والجنسية التي يؤدي به أحياناً إلى الخجل من شكله أو مظهره العام.كما نلاحظ حالة التردد عند المراهق نتيجة عمد الثقة بنفسه ،ويزداد خياله وتكثر احلام اليقظة والبطولة ،ويتجه نحو الجنس الاخر ،ويصبح معرضاً للاكتئاب واليأس والتمرد على سلطة الاسرة أو المدرسة أو المجتمع .وفي نهاية هذه

المرحلة يتجه نحو الثبات الانفعالي ويميل إلى المثالية وتمجيد الشخصيات البارزة والابطال ،وتتكون عنده بعض العادات الانفعالية كالاعتزاز بالنفس والعناية بالمظهر وتكوين العلاقات الاجتماعية مع الاخرين من حوله والشعور بالولاء والانتماء.

النمو الاجتماعي (مظاهر السلوك الاجتماعي) في مرحلة المراهقة:

إن أهم ما يميز مرحلة المراهقة من الناحية الاجتماعية هو الاتي:

١-يتعلم الانسان في مرحلة المراهقة أن يكون اجتماعياً حتى يستطيع البقاء.

٢-يغلب على السلوك الاجتماعي طابع التأثر بالجماعة والاعجاب بالبارزين من الشخصيات ومحاولة تقيدهم.

٣-تصبح جماعة الاصدقاء مصدر القوانين السلوكية العامة وكثيراً ما يظهر الخلاف بينه وبين معايير الكبار مما يؤدي إلى ظهور الصراع،وكثيراً ما يبدي المراهق بعض السلوكيات اللاجتماعية التي تشير إلى عدم رضاه عن القيود الاجتماعية وبعض القيم والانظمة الموجودة في المجتمع.

٤-يغلب على السلوك الاجتماعي للمراهق طابع الاعتزاز بالذات وتأكيدها.

٥-يبحث المراهق عن الشخصيات البارزة لتقليدها .

٦-سلوك المراهق يغلب عليه التمرد والانانية والنفور.

٧- في نهاية مرحلة المراهقة تنمو الاتجاهات والاهتمامات المختلفة المتعلقة بالدراسة والعمل والامور الحياتية المختلفة .

النمو العقلي في مرحلة المراهقة:

إن أهم ما يميز مرحلة المراهقة من الناحية العقلية هو الاتي:

في هذه المرحلة يتم نضج القدرات العقلية ويكون الذكاء واضحاً نتيجة لظهور القدرات الخاصة.ويظهر ذلك في القدرة اللفظية والقدرة العددية وسرعة التحصيل وامكانية التحصيل في المواد المعقدة وفهمها ،وتنمو قدرته على التعلم بصورة عامة وينمو الادراك من الحس المباشر إلى المعنوي.ويزداد الانتباه وفهم المشكلات المعقدة ومحاولة البحث عن اسبابها وحلها،ويعتمد التذكر على الفهم واستنتاج العلاقات، وينمو التفكير المجرد والقدرة على الاستدلال والحكم على الاشياء ،وتنمو القدرة على التحليل والتركيب وفهم الافكار ،وتزداد قدرته على التعميم والاستفادة من الافكار والمفاهيم والرموز.وتبدأ سرعة نمو الذكاء في نهاية هذه المرحلة وتتضح القدرات بدرجة أكبر ويتجه التعلم نحو التخصص وينمو التفكير الابتكاري وتتسع مداك المراهق وتزداد خبراته ومعارفه وتزداد قدرته على النقد والحكم على الاشياء بالاعتماد على نفسه .

أهم مشكلات المراهقين:

هناك الكثير من المشكلات التي تواجه الاطفال والمراهقين على السواء ولكن سنورد بعضاً من هذه المشكلات وكالأتي:

١-الكذب:

يعد الكذب بوجه عام من الانحرافات النفسية الخطيرة التي يمكن إن يعاني منها الطفل والمراهق أيضاً وكثيراً ما شبه الكذب بالرداء الذي يخفي معالم النفس،وقد تبين إن الكذب عند المراهق أنما يرجع بالواقع إلى ضرب من ضروب الارتباك العقلي الذي عقدته وتفاقمت مدته وشدته من خلال الاضطرابات الانفعالية التي جدّت في مواقف حياته،وقد يكون الكذب نتيجة لما يتعرض له من مواقف جديدة في حياته،أو قد يلجأ المراهق إلى الكذب لحماية ذاته من تهجمات الكبار،أو قد يكذب المراهق قصداً مستمداً كذبه من الخيال لجلب اهتمام الاخرين به لغرض تحقيق المتعة النفسية أولاً والاستئثار بانتباههم ثانياً.

أنواع الكذب:

١-الكذب الخيالي.

٢-الكذب الالتباسي.

٣-الكذب الدفاعي.

٤-الكذب الغرضي.

٥-الكذب التقليدي.

معالجات مظاهر الكذب عند الاطفال و المراهقين:

١-غرس المفاهيم الخلقية والدينية والاجتماعية الصحيحة في نفوس الاطفال والمراهقين.

٢-اشباع الحاجات النفسية لدى الاطفال والمراهقين .

٣-عدم معاقبة الطفل أو المراهق المصر على الكذب

٤-معرفة الدوافع التي أدت إلى الكذب من خلال الاسرة أو المدرسة ،ومعرفة الاسباب الحقيقية للكذب.

٥-توفير البيئة المناسبة للتقليل والحد من ظاهرة الكذب من خلال التوجيه الصحيح والمستمر.

٢-النزعة الاعتدائية (العدوان):

الميل إلى الاعتداء واسع الانتشار عند الاطفال والمراهقين ،ويعد الاعتداء أحد مظاهر الغضب فقد وصفه علماء النفس بأنه استجابة يرد بها الانسان على مصدر الخيبة والاحباط والحرمان الذي يواجهه ،ويوجه الطفل أو المراهق اعتداءه نحو من يكونون في بيئته من الافراد بما في ذلك الاب والام،وتشير الدراسات إلى إن الامهات يتعرضن إلى الاعتداءات الحادة من جانب أطفالهن أكثر من الاباء ،وفي الاعتداء دلالة واضحة على أخفاق الطفل أو المراهق في تعلم الاستجابات الدالة على السلوك السوي فنجده يعتدي على الأخرين إما بالتهديد أو استخدام الالفاظ البذيئة أو مهاجمة الأخرين والاعتداء عليهم والضرب .وقد نجد إن من أسباب انتشار ظاهرة الاعتداء(العدوان) عند الاطفال أو المرهقين هو المغالاة في إظهار المحبة من قبل الوالدين. أو قد يرجع السبب في ذلك

إلى عامل التدليل المفرط ، أو الاحباط الذي يشعر به أتجاه فشل عمل من الاعمال ، أو قد نجد إن بعض الاسر تشجع أولادها من الذكور إلى استخدام الاعتداء لأنها تعتبر ذلك حقاً من الحقوق الطبيعية بالنسبة للذكور. أو قد يمارس ظاهرة الاعتداء لتقليد أحد أفراد أسرته وليكن الاب مثلاً فالذكر يحتذي ما يراه من أبيه ويتخذه إنموذجاً أو إنه يقلد شخصية ما شاهدها في فلم ما على التلفاز أو في المدرسة..ألخ.

معالجات مظاهر الاعتداء(العدوان) عند الاطفال و المراهقين:

١- تحقيق التعاون بين الاسرة والمدرسة للكشف عن السلوك العدواني عند الطفل أو المراهق والعمل على حلها.

٢- أن يتلقى الطفل أو المراهق في المدرسة من قبل المعلم الرعاية والعطف والتوجيه السديد والتشجيع على التعلم وغرس الثقة لنم الطفل أو المراهق نمواً سوياً.

٣- اعداد المناهج الدراسية بما يتناسب وخصائص الاطفال والمراهقين النفسية ومراحل نموهم وحاجاتهم واهتماماتهم وميولهم ودوافعهم وطبيعة ذكائهم.

٤- انشاء مركز للبحوث النفسية في المؤسسات التعليمية والتربوية للعمل على تشخيص أي ظاهرة أو سلوك غير سوي والعمل على وضع العلاجات النفسية والاجتماعية اللازمة لحلها.

٥- شيوع الحي والطمأنينة بين الاطفال والمراهقين والتقليل من استخدام العقاب والتهديد والتخويف .

٦- العمل على خلق بيئة متشابهة بين البيت والمدرسة.

٣-التأخر الدراسي:

يُعرّف التأخر الدراسي بأنه حالة تأخر في اكتساب المعلومات المدرسية (التحصيل الدراسي).

أسباب التأخر الدراسي عند الاطفال والمراهقين:

١-أسباب جسمية مثل تأخر النمو وضعف البنية والتلف المخي وضعف الحواس مثل السمع والبصر، والضعف الصحي العام (سوء التغذية، والانيميا، واضطراب الكلام...ألخ)

٢-أسباب عقلية مثل الضعف العقلي والغباء ونقص القدرات العقلية ونقص الانتباه وضعف الذاكرة والنسيان.

٣-اسباب اجتماعية اقتصادية مثل الانخفاض الشديد للمستوى الاجتماعي-الاقتصادي وانخفاض المستوى التعليمي للوالدين ، وكبرحجم الاسرة ، والظروف السكنية السيئة، وسوء التوافق الاسري ،والعلاقات الاسرية المضطربة المتفككة، واسلوب التربية الخاطيء.

٤-اسباب انفعالية مثل اضطراب الجو الاسري وعدم تنظيم مواعيد النوم ، والشعور بالنقص وضعف الثقة بالنفس ،والاستغراق في أحلام اليقظة،وعدم الاتزان الانفعالي ،والقلق ،وكراهية مادة دراسية معينة

٥-اسباب أخرى مثل سوء التوافق المدرسي، وبعد المواد الدراسية عن الواقع، وعدم مناسبة المناهج وطرائق التدريس، وعدم ملاءمة أنظمة الامتحانات، وكثرة الغياب، واعتماد الدروس الخصوصية في الدراسة وغيرها من الاسباب.

معالجات مظاهر التأخر الدراسي عند الاطفال والمراهقين:

١-من خلال العلاج الاخصائي النفسي والارشاد النفسي من قبل الاخصائي الاجتماعي والنفسي والوالدين،

٢-ايجاد الاسباب التي أدت لظهور التأخر والعمل على وضع الحلول المناسبة لتفاديه.

٣-اقامة العلاقات الودية الطبيعية بين الاطفال والمراهقين والمرشد التربوي في المدرسة من أجل تنمية الرؤية الصحيحة نحو التعليم وتنمية الدافع للتحصيل الدراسي.

٤- متابعة تحصيل الطفل أو المراهق من قبل الاهل والمعلم والقيام بتقويم تحصيله باستمرار.

٤-الغياب:

تواجه المؤسسات التربوية في مختلف مراحلها الدراسية ظاهرة غياب الطلبة وانقطاعهم عن الوام أو هروبهم من المدرسة خلال اليوم المدرسي،و(الغياب) قد يكون مقبولاً في كثير من الاحيان لأنه يحصل

بسبب ظروف اضطرارية لايستطيع الطالب التخلص منها مثل المرض والمشكلات العائلية التي تتعلق ببعد السكن عن المدرسة أو قلة وسائط النقل .

أسباب الغياب عند الاطفال والمراهقين:

١-العلاقة السلبية بين الطالب(الطفل والمراهق) وأدارة المدرسة أو المعلم في المدرسة.

٢-صعوبة المناهج الدراسية التي يتعلمها الطفل أو المراهق في المدرسة أو قلة تماشي هذه المناهج مع رغباته وميوله واهتماماته.

٣-انعدام الانسجام بين الطفل أو المراهق وبين رفاقه في المدرسة بسبب اساليبهم في المزاح أو الاستهزاء خاصةً عندا يعاني الطفل أو المراهق نقصاً في جانب من جوانب شخصيته الجسمية أو العقلية أو الاجتماعية.

٤-وجود جماعة رفاق السوء التي تشجع الطفل أو المراهق على الغياب من المدرسة لممارسة بعض الاعمال السيئة خارج المدرسة مثل السرقة والعدوان .

٥-تأجيل الطفل أو المراهق تأدية واجباته المدرسية إلى وقت لاحق قد يؤدي إلى ارتباكه في تأدية واجباته بصورة عامة ويؤدي به إلى التأخر والتخلف عن زملائه و من ثم الغياب من المدرسة.

معالجات مظاهر الغياب عند الاطفال والمراهقين:

١-إقامة حياة اجتماعية سليمة متفاعلة تسودها روح المحبة والتعاون بين جميع ما في المدرسة من إداريين ومعلمين وطلبة.

٢-توثيق صلة المدرسة بالأسرة واعتماد مبدأ التعاون بينهما من اجل تشخيص السلوك الغير الجيد عند الطفل أو المراهق ووضع العلاج المناسب له.

٣-الاهتمام بالفروق الفردية بين الطلبة(الاطفال أو المراهقين) في المدرسة من حيث العامل معهم وتعليمهم.

٤-البحث عن اسباب الغياب قبل توجيه العقوبة بحق الطالب (الطفل أو المراهق).

٥-مشاركة كل المدرسة والاسرة والطبيب المختص والمرشد التربوي في تقصي اسباب الغياب وعلاجها.

المصادر والمراجع

-القرآن الكريم.

-أبو جادو،صالح محمد علي.**علم النفس التربوي**،ط٣، مكتبة الرياحين، العراق،٢٠٠٣.

-الآلوسي،جمال حسين وأميمة علي خان.**علم نفس الطفولة والمراهقة**،جامعة بغداد،العراق،١٩٨٣.

-توق،محي الدين وعبد الرحمن عدس.**اساسيات علم النفس التربوي**،مكتبة انجلو،انجلترا،١٩٨٤.

- الجسماني،عبد علي.**سايكولوجية الطفولة والمراهقة وصفاتها الاساسية**،ط٢،العراق،١٩٩٤.

- رزوق،اسعد،مراجعة:عبد الله عبد الدايم.**موسوعة علم النفس**،ط١،مطابع الشروق،لبنان،١٩٧٧.

- زهران،حامد عبد السلام.**علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة)**،ط٥،دار العودة،لبنان،١٩٨١.

- زيعور،علي ومريم سليم.**حقول علم النفس**،دار الطليعة،ط١،لبنان،١٩٨٦

- الطريحي،فاهم حسين وحسين ربيع حمادي.**علم نفس النمو**، دار صادق ،العراق.د.ت.

- عاقل،فاخر.**علم النفس التربوي**،ط٤،دار العلم للملايين،لبنان.١٩٧٨.

- الفقي،حامد عبد العزيز.**دراسات في سيكولوجية النمو**،ط٤،دار القلم،الكويت،١٩٨٨.
- كبة،نجاح هادي،**في النقاط التربوية والنفسية**،دار الشؤون الثقافية،العراق،٢٠٠٧.
- مسن،بولوآخرون. ترجمة: أحمد عبد العزيز سلامة.**أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة**،ط١،مكتبة الفلاح،الكويت،١٩٨٦.
- ميالاريه،غاستون.ترجمة:فؤاد شاهين.**علم نفس التربية**،ط١،عويدات ،لبنان،٢٠٠١.
- نايت،ركسن ومرجريت نايت. ترجمة: عبْد علي الجسماني،**المدخل إلى علم النفس الحديث**،ط٣،مكتبة آفاق عربية ومكتبة الفكر العربي،العراق،١٩٨٤
- وزارة التربية.**علم النفس العام (لمعاهد اعداد المعلمين والمعلمات)**،ط٨،مطبعة الصفدي،العراق،١٩٩٧.

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق الوطنية ببغداد (٧٠٨) لسنة (٢٠١٤)